

الثقافة

AL-THAQAFa

العدد ٢٣٤ : ١٩ من جادى الثانية سنة ١٤٦٢ - ٢٢ من يولييه سنة ١٩٤٣
الطبعة ١ : ١٩٩٢
الطبعة ٢ : ١٩٩٦

العدد ٢٣٤ : الثلاثاء ١٩ من جادى الثانية سنة ١٤٦٢ - ٢٢ من يولييه سنة ١٩٤٣ السنة الخامسة

فهرس العـــــــــــــــــدد

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١	الكومنتاري	٢٤	صورتنا
٢	فاه الفكر ، وفقه دولة :	٢٥	أربنية السرور
٣	الميزة تخلق	٢٦	جاء أحمد بن طولون
٤	مسألة الكتب وسماحة	٢٧	لغنية للشاعر
٥	الأثر	٢٨	مدينة الوحدة
٦	الشيخ زمامة الطبعات		

الغناء الكومنتري

الدكتور محمد عوسر محمد

<http://Archivebeta-Sakhril.com>

الحاء والسلمطان ، أو على العلم والمرطان . وبين ثم جاز
للساس أن يحدثوا عن طبقة السادة والسوقة والأحرار
والعبيد ، والبلقاء والجهال . وأحباب الأحمال والعمال .
ولقد ذهب بعض الشعوب في هذا التقسيم الآتقى مدعى
بعيدا بأن أُرثمت كل فرد أن يراول مهنة أبيه ، وأن يظل
هكذا في طبقة فلا يبرحها ، ولا يتفرق الفاصل الطبقي ،
والإخراج على العرف والدين والتقاليد .

وهذه الطبقات في داخل كل أمة ليست مشابهة تماما
للطبقات في كل أمة أخرى ، ولكن هناك تشابه كبير
في التقسيم الطبقي بين كثير من الأمم ، وهذا التشابه
واسع كل الوضوح يوجد خاص في الأمم الكبيرة التي
تتأخرها العصور الحديثة .

وجود أقسام أو طبقات متشابهة في كثير من الدول
كان من شأنه أن خلق تقسما ألقيا في العالم ، وأخذ

إذا قمنا العالم إلى وحدات سياسية ، تفصل ما بينها
حدود واضحة المعالم كأنها جدران تحيط بكل وحدة من
جميع أطرافها ، فإن قمنا هذا يعني تقسما وأسيما ،
لأن كل بلد من الحدود بمثابة ساطع قائم ، يزل كل وحدة
عن جارتها ، ويجعل لها وجودا مستقلا . وكثيرا ما تكون
هذه الحدود حقيقة كالمطاطة للبيع ، كما هي الحال في جبال
الزاس بين فرنسا وإسبانيا . ولكن سواء أوجدت
تلك الحدود الطبيعية ، أو أقيمت مكانها حدود قاصدة
من نوع آخر ، فإن النظم على كل حال قسم تقسما
وأسيما ، يزل كل دولة في داخل خبر معروف ، وفي
داخل حدود واضحة .

ولكن كل دولة تشتمل على طبقات بعضها فوق
بعض ، وهذا النظام الطبقي ، يقسم كل دولة تقسما ألقيا .
سواء أكان هذا التقسيم قائما على الثروة والمال ، أو على

سكان العالم . وإذا حدث من استقلال أمة بأن منفها من البت جريد أمة دولة أخرى . فإن في هذا خيراً كثيراً للجميع .

والذهب الكاثوليكي هو من غير شك من النظم الدولية . لأنه يحترق الحدود السياسية في العالم القديم والحديث . ولا بد لكل حكومة تريد أن تصطف بهذا الذهب . أن تحرك أنها لعملها هذا تخرج شعور حكومات وشعوب عديدة . ومثل هذا يقال أيضاً من اليهود المنكرين في جميع أنحاء العالم .

وصلوة القول إن هذا النشاط الدولي لطوائف عديدة . يحترق نظامها الحدود السياسية . أن يكون له أولى عسر باستقلال أمة دولة ذات نظام داخلي متين . ووفق هذا فإن هذا النشاط كان خير وسيلة لتنظيم الصلات والروابط بين الأمم وإزالة ما بينها من الخلافات . ولو تركت (أهمك الكاثوليك واليهود) .

والكومنترن (الشيوعيون) مظهر من مظاهر هذا النشاط الدولي . التي يحترق الحدود السياسية . ولقد كومترون اختصار لكومتين كومونست (شيوعيون) واتزاناً سيونال (دول) . أي الرابطة الشيوعية الدولية . وهي الهيئة التي حاضرت ألمانيا عمادتها . وألفت « اتحاداً » من « صانع دول » لهاضمها . والتي طابت روسيا في الشهر الماضي من لشتر كين فيها الفاجحة .

والكومنترن يدعى أيضاً باسم « الهيئة الدولية الثالثة » . وقد سبقتها هيئة أولى وأبوية . وهي كلها ذات صفة اشتراكية أو شيوعية . وفوائها الطبقات العامة التي تشتغل في المصانع . وقد أضيف إليها بعد ذلك طبقة الفلاحين .

وقد تأسست الهيئة الدولية الأولى في عام ١٨٦٤ . وتأثير التعاليم المصاعدة من كارل ماركس وإينجلس . وكان

القائم يتحدون عن طبقات الحكام . وطبقات العمال . وطبقات العلماء وغير ذلك من الاصطلاحات . التي تنظم العالم كله . ويعصر النظر فيها من الحدود السياسية التي تفصل بين الدول .

ولم يكن يدعى منى الأمن من أن تحرك هذه الأقسام المتشابهة ما بينها من الروابط وأن تسمى في أن تحصل بعضها ببعض . وأن يشملها نوع من النظام المشترك . وقد ساعدت سهولة النقل وسرعة السفر والوسائل الحديثة . على الاتصال بين هذه الطبقات . وكانت الطوائف العليا أوسع الطبقات إلى التآخي . أو على الأقل إلى التظاهر بظهور الإخاء . فاند كان ملك أوروبا في الأزمنة الحديثة . يخاطبون بيا أجي . أو — في أمثال شاذة — بيا ابن محي . ولم تلبث بعد ذلك الجماعات الأخرى أن أخذت معها حصل بالمعنى . وبلغت أحوال الطبقات الواسعة أو الأغراض المتشابهة . وعرف في كل مكان . أو في كل ما بين أو ثلاثة . فياتحرون في شئونها . ولم يعترف كل واحد إلى الله . لكي يسي في تنفيذ ما تلقوا عليه المؤثرون . بقدر الإمكان .

والغاية أن يكون قوام النظام الدولي لكل طبقة شيئين : أولها مؤخر دول يجتمع في دورات منظمة . والثاني مكتب دول له مقر ثابت في مكان من الأماكن . وتعمل فيه سكرتيرية دائمة . من حلقة الاتصال بين الجماعات المشتركة في هذا النشاط الدولي الخاص .

وسنقول قائل إن هذه الأقسام الأخوية الدولية تفسر بالاستقلال القوي . وتنقص منه قصاً شديداً . ولكن هذا يتوقف على حد كبير على نوع الطائفة ورتبها . فإن اتحاد الشعراء مثلاً إذا أصبح كل عالم لكي ينظر في الورق والقافية . وما يجوز للشاعر دون الدائر . لا يمكن أن يعبر بالاستقلال السياسي عسراً بليناً .

والاتحاد الدولي للبريد لغة من أكبر النعم على جميع

وتزول لكي أن يذهبوا إلى روسيا ، لكي يتولوا تنظيم الثورة الجديدة في روسيا .

وكان ثمين قبل ذلك من الأشخاص البارزين في الحركة الدولية الثانية ، وكان يقود جماعة مستقلة ذات نزعة شيوعية ، وكان يرجو أن يوفق إلى تحويل الحركة الدولية الثانية إلى هيئة شيوعية من غير حاجة إلى خلق هيئة جديدة . فلما لحق التوفيق في هذا اضطر إلى تأسيس الدولية الثالثة (الكومنترن) في موسكو في شهر مارس سنة ١٩١٩ . حيث أنشئ لها مكتب خاص لإدارتها والإشراف عليها .

كان الكومنترن إذن عبارة عن نظام دولي مركزه — ولو مؤقتا — موسكو . يجمع الأحزاب الشيوعية في جميع الدول ، ويضع لها التظيم ويرسم لها الخطوط ، ويراقب تنفيذها مراقبة دقيقة .

وبهذا الحلف الكومنترن عن كل هيئة دولية أخرى لا يسميها مركزا باسم أعضائها في كل أمر ذي خطر — بالأحرى التي تقف لها من المركز الرئيس في موسكو ، الخاضع من غير شك لتأثير الحكومة الروسية . وهكذا ظهرت في العالم السياسي ظاهرة جديدة . وهي هيئة خلاصة لإحدى الحكومات . تصنف تعلقات إلى رعلا حكومة أخرى . ومن أجل هذا اضطرت بعض الحكومات إلى تعزيم الجمعيات الشيوعية بآداب .

وقد استغلت الدعاية الألمانية هذه الحالة أشد استغلال وأسرفت في التنفيذ بالحكومة الروسية ، وعين بمصادقها «أو صحائف معها . ورأت حكومة موسكو أن تشد هذا الباب في وجه الدعاية الألمانية ، فقررت إلغاء الكومنترن وطلبت من الأحزاب الشريكة فيه في جميع الدول أن توافق على هذا الإلغاء . فقبلت بالإجماع . وزارت الدولية الثالثة من الوجود .

والحقيقة أن الدعاية الألمانية ضد الشيوعية الدولية .

كلها من أعضائها الداملين . ولكن المولم يكن ملائما لإنشاء مثل تلك الهيئة . وطبقات العمال لم تبلغ الرتبة التي تمكنها من تنظيم مثل تلك الحركة . ولذلك سارت سيرة عرجاء منذ إنشائها ، إلى أن طوت في عالم التسيان ، بعد إنشائها بمشتر سين .

وأسست الدولية الثانية عام ١٨٨٩ . بعد وفاة الأول بعصنة عشر عاما . وكانت خليطاً من العناصر الاشتراكية والشيوعية ، ولكن تغلب عليها الصفة الأولى . وكانت أحزاب العمال والحلقات الاشتراكية قد أخذت تظهر في كثير من دول أوروبا وتآلف منها أحزاب سياسية منتظمة . وازدادت الدولية الثانية قوة ونشاطاً حتى كان من بين أعضائها مكتبها في عام ١٩١٥ أشخاصاً عظاماً مثل لينين ، وإيريت الذي صار رئيس الجمهورية الألمانية بعد الحرب العالمية الأولى . وستاذخ التي أصبح فيما بعد رئيس حكومة السويد ، ورمزي مكدهال الذي صار رئيس الحكومة البريطانية نفسها . وقد عينت هذه الهيئة هيئة عالمية بالسياسة الدولية . وبالمعمل على منع الشرعيات التي كانت في النزاعات القومية تغلبت عليها ، واشتعلت الحرب العالمية الأولى بالرغم منها . وحدثت الحركة جوداً تاماً في أثناء تلك الحرب .

ولكنها عادت إلى الانتماء مرة أخرى بعد الحرب ، وغلقت صفوفها ، وازدادها قوة ظهور هيئة جديدة ، وهي الكومنترن (أو الدولية الثالثة) .

وهناك فرق كبير بين الثانية والثالثة في المبادئ والأغراض والأساليب ، فإن الحركة الدولية الثانية تنتمس الوصول إلى أعضائها بالوسائل المشروعة ، وبالتعاون مع الحكومات القائمة ، وتعمل إلى النظر البرلمانية الديمقراطية . أما الحركة الدولية الثالثة ، فإن ظهورها يرجع إلى تدور الحكم القيصري في روسيا ، ولأن قادة الحكم في ألمانيا وأو من الصلحة أن يسمحوا السكلي من لينين

نظام بيروقراطي يشتمل على جميع الرتب ، والمميزات للخدمة بكل رتبة ، مثل ارتفاع مستوى الميزة وما شاكل ذلك . والكتاب ورجال الذين لهم ميزات عديدة ، وشمعون بكثير من المتع التي لا يمكن إخراجها إلا بفضل من المال .

وعنونة الخبز تعمل أصحابها عملاً ممتازاً وتلحقه طبقة ممتازة . وفي الصناعة أخذ نظام الطبقات يظهر بوضوح . ويزداد ظهوراً على مدى الزمن بسبب النظام الذي يقضي بزيادة الأجر لزيادة الإنتاج . فربما على هذا أن طبقة من العمال أصبحت تعيش عيشة أرغد وتتمكن في منازل أرحب من غيرها . وصارت في الواقع طبقة ممتازة بين طبقات العمال .

ومثل هذا يقال عن الجيش ، فقد روت إليه رتبة المشاة ، وأصبح عبارة عن طبقات بعضها فوق بعض . ولكن للعمال أيضاً وراثتها وراثتها الخاصة بها . فربما هذا هو أن حكومة روسيا الحالية قد عرفت تماماً من فكرة الشيوعية والثورة الدولية ، واتجهت جهودها كلها إلى تنمية الروح القومية ، وأعلنت تقوم بديلة قوية في هذا السبيل .

هذا قليل من كثير مما ذكره السطر ديفر من هذا الوضوح في كتابه « بنة إلى موسكو » وهو رجل دقيق اللاحقة ، شديد العطف على روسيا . ومن كلامه هذا بوضوح أن روسيا لم تكن شديدة التحسك بالكونترن . بل لعلها كانت تتطلع الفرصة الزاوية للتخلص من هيئة لم تقدمها فائدة كبيرة ، ولعلها جرت عليها كثيراً من المزايا . وهذا الإنشاء أثبت أنها لا تنوي أن تكون لها أدنى صلة بالمشورن القومية الداخلية ، أو بأي نظام من النظم السياسية في أي بلد من البلاد .

محمد حمزة محمد

كانت دائماً خالية فارغة لا تقوم على أساس متين ، وذلك لسببين :

أولهما : أن النشاط القوي الروسي قد هذا منذ تولي ستالين حكم روسيا .

ثانيهما : أن النظام الشيوعي في روسيا قد أصبح ملطفاً ، وأخذ صورة أقرب إلى الاشتراكية ، والرأسمالية الحكومية .

فلن سألهم لم يكن يقول الحكم في روسيا ، حتى نشأ زراع ، بينه وبين تروتسكي ، فالأخير كان لا يزال يحمل بنظام على ، ونشاط يتناول جميع طبقات العمال في العالم . أما ستالين ، فكان ينظر إلى الأمور نظرة قومية . ويرى أن أول واجب على حكومة روسيا أن تعني روسيا وبالشعب الروسي . وأن في موارد روسيا الرأسمالية ما لم أسس استقلاله لأصبحت من أسس الدول ما كثرها والمالية ورطاً . لهذا كف قادة روسيا عن الحديث عن نظام شيوعي عالمي ، ووجهوا كل عنايتهم إلى تنمية الديمقراطية وتحسين وسائل النقل ، وإنشاء للبرقيات النخعة ، التي تدر غلات ترواد غالباً بعد عام .

أما أن البديهي الشيوعية نفسها قد عدلت كميلاً جوهرها ، فإن هذا ما شهد به كثير من درسوا الحياة من كتب في روسيا ، وحسباً هذا أن استشهد بما جاء في كتاب السطر ديفر رئيس الوفد الأمريكي إلى موسكو . حيث يقول : « ليس من شك في أن عادة الحكومة الروسية قد اضطروا لأن يعدلوا عن البديهي الشيوعي بأن يكون الأجر على قدر الحاجة ، إلى البديهي القديم القاضى بأن يكون الأجر على قدر العمل والجهود ، وهذه الحالة تسود النظام الحالي كله . . . وهكذا نرى أن النظرية التي ترمي إلى خلق شعب يتألف كله من طبقة واحدة ، قد أخذت تتلاشي بالتدرج . فالحكومة نفسها غداً عن

كفاح الموت

ترجمہ: الدكتور احمد زکی

داء السكر، وقصة دوائه

المعجزة المحقق

ومل الحات : طهر راج غاب بكه حتى : بنيم
وأستاذ الجامعة دعي : مكلوب : فلما يلح أن الأستاذ
الطبيب الثالث حصره ثلاث : وقادة أسابع : ومباعد
أشبه : كل هذا التمس خلق طريقه : أما طهره فهي :
السكران : وهو شدة في الجسد : أو تلح في الحلق :
حالا كريمة : بقر : تصارنا بلقاء : أشبه : في الزمان :
فيهم : أستاذهم : وفي أبي الصنارة : الصنارة :
أخر : صفة : التمس : الحلق : أو تلح : على : هو
والشفا : فلهذا حلقا عليها حلق : الزمان : في الزمان :
وهي ليس لها فائدة : وأما حب : الزمان :
وأن : أما : ربط : فلهذا السكران : في الصنارة :
فأخذ الحلق : السكران : في الزمان : وأما :
حبوب : أما الحلق : الصنارة : فلهذا :
في الحلق : فيها : الإز : الحلق : في الحلق :
من : أما : الحلق : أما : هو : هذا : من :
الحلق : التمس : الزمان : في الحلق : السكران :
أستاذ : الزمان :

وأراد «تطبيع» أن يخلق عياده ، وأن يترك
التدريس في الجامعة ، وأن يحرق سمنه حتى لا يكون إلا
البخر من وزائه فلا يستطيع أن يعود ولو سَوَاتِ نفسه
إليه القوة . أراد أن يفرِّغ لحيته ، ولحيته وحده ، فلا
يتخلط عنه شاعر . هكذا قال للجراح الكبير «استأجر»
Stuer . ولكن «استأجر» ، ومذيقه «جال» Galile
و«روبرتسون» Robertson ، والأستاذ الكبير
«هندرسن» ، كل أولئك ظنوا به سمان حبل انصيصه
مستقلاً في الحاحه كالقد بدأ زهره أو هو كان .

والصالحون بالموعة إلى عبادته ، إلى مغفرة ذنوبهم بأخباري ، وبأن
يقضى بها رغبة العالم ، فاستجاب ترويح فكرته في داء العكر
والعكراني ، وهندسة شطلي جلوه ونهيط حاسته .
« قال بنسمة » : « فوالأخلاق ذلك رجعت إلى لندن » .

ولكنني فكرته لم تسبح، ولكنني حسدته لم تنطق.
 بل على القبيح من ذلك رامت كتابتها اختاراً وارتداء احتشاماً
 يقول الشاعر الذي أمضاه هناك: واستألف الفكر رأسه.

وساق بالأمل صدره - ولم يكن لديه في تلك البقرة من
وسائل التجربة حيوان واحد - ولم تكن لديه حتى أوبة
احتبار واحدة ، ولم يكن لديه معمل كامل ما كان .

فأصرف إلى القراءة ثم القراءة ثم القراءة ، يقرأ عن داء السكر وعن السكرياس ، وعن خيبة الأكار من البحوث الطبية ، من تقنية مرصاتهم عادة هذه الفترة ، أو حقنهم

بها ، وقد أشرنا على الوثائق السابقة . لم يتبع أولئك
الذين أنفقوا التفكير ، ولا حتى التفكير ، فكان
مجهود هؤلاء السادة . ومجهود صاحبنا كان لا يزال

الملك في التفكير في هذا الأمر، وفيه وحده، أما عيادته فلم يكن به من رغبة في إحيائها. ولعل عيادته من القراءة فقام بطلب الرسم والتصوير بالزيت لزوج عن نفسه في

الزراعة والحرارة . ولم يكن يعرف عن هذا الرسم شيئاً . ولم يكن إلى جانبه أحد يُرشده . فأتخذ يُصور بالزيت
برشته لم يُصنع إلا للتصوير بالله أسطورة ، فهو

لم يكن يعرف فرق بينهما، ولم يكن من يهديه، ومع هذا خلل رسم.

(انطلق شمس اليوم السادس عشر من مايو عام ١٩٤١)

فإنه يستخرج ما يطلبه الأطباء من علمهم،
فإنه في حجرة صغيرة حقيرة قد تمسكوا بها في البيت الطويل
يطولوا رطلوا، وقد استب عنه البحث العلمي، ودون القيد

وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ أَجْزَائِهِ زُكُوفًا وَمِثْلَ نَبْتٍ كَالْخَبْثِ وَالْزُكُوفِ ۚ

استار Starr ، فشق الكلب بعد الشك ، وأجرى
أمامه في بطنه إجراء غير ، ثم خاط البطلون . وتجمعت
السليبات تحاماً كان في طاهره . وأمر . وشقبت الكلاب
وعادت إلى الحياة . وجاء اليوم السادس من يوليو ، وقد
مضى سبعة من الأسابيع التالية . فلا بد أن تكون
بتكرسات هذه الكلاب قد اضطرت برط قنولها ،
لا بد أن تكون خلاياها ذات الإنزاز الماض قد تقلعت ،
قد ماتت . ولا بد أن تكون خلاياها الجرارية ، خلايا
نجر عس ، تلك الخلايا التي زعم « بنتج » أنها تفرز في
الدم هرمونا يُبين الجسم على حرق سكره ، لا بد أن
تكون هذه الخلايا طُلت سليمة صحيحة لم يتسبب سوء .
وإنّ لم يبق إلا أن يستخرج تلك الخلايا الصحيحة
الصليبة فيجربها في كلاب مريضة بالسكر . أمرها هو
استعمال أربع سكرابها . وكانت تلك الكلاب الأخرى

إلى أن يقضى الله أمراً كان مقبولا .

كان منظر أمراً مضحكاً حقاً . هذا « بنتج » قائم
إلى مصلحه مفضل يحاول إجراء التجارب وهو لم يقسده
فعل في تجربة . ومع هذا كان يؤمن إيمان المعجّز أن تحت
ذلك الشق يستعمل حياً معدة من مُقعد الطب السكري ،
عقدة داء السكر . ولم يكن عمله غير ما شغلته تلك التعددة
من كل مكان . فسأله للعمل - سأله هذه الحجرة الصغيرة
الخفية - كان يشغل كيميائيون يدفعون عمى اليوم
الراب . وكان لديه كل ما بعده « مكورد » : عشرة
كلاب وثمانية أسابيع يحمل فيها تلك العقدة الطبية
السكري ، ومساعد واحد يمتد على ضامها . ولم يكن هذا
للساعد طبيباً ، ولكن طالب طب ، شاباً في الحادية
والعشرين من عمره .

وكان اسم هذا الساعد شارلس بنت Charles H.

Boat ، زوى في اختياره أنه يحتفظ بحجر السكر
بالطرق الكيميائية ، في يولي ما فيه سبب من كلابه
السكر ، أو في دمها . وكان « بنتج » يعرف من أكتفاء
الدم وكيمياء البول أكثر مما عرف « بنتج » ، وتعرف
« بنتج » فيها غير التز القليل . كان « بنتج » ذا شعر
أشقر ، وكانت له عينا وأسنان روفوان في وجه موزد
للون بسام . لا كوجه صاحبنا « بنتج » مقطب
مبوس . ولعل مما أغفل « بنتج » لما اغتربا من
أصغر جليل ، أنه كان كبتج قليل الإدراك لصعب
ما اغترما ، وخيبة ما لرحمها تلك العشرة الكلاب
وتلك التمانية الأسابيع .

وبدأ مساعها بأن عا .

زلا في الميدان . فكان أول ما اعتاده أن يعا
قصة البتكرس في بضعة كلاب اختلعا من العشرة
حيثا اتق . وكانت « بنتج » قد حشلت الحراصة
بعد سنوات أربع فضاها في القعدة للجراح الأكبر ،

الكلاب الأخرى : شق « بنتج » بطن كابين من
السكر ، أو في دمها . وكان « بنتج » يعرف من أكتفاء
الدم وكيمياء البول أكثر مما عرف « بنتج » ، وتعرف
« بنتج » فيها غير التز القليل . كان « بنتج » ذا شعر
أشقر ، وكانت له عينا وأسنان روفوان في وجه موزد
للون بسام . لا كوجه صاحبنا « بنتج » مقطب
مبوس . ولعل مما أغفل « بنتج » لما اغتربا من
أصغر جليل ، أنه كان كبتج قليل الإدراك لصعب
ما اغترما ، وخيبة ما لرحمها تلك العشرة الكلاب
وتلك التمانية الأسابيع .

كان « بنتج » رجلاً من أولئك الرجال الذين
لا تزيدهم الآزمات إلا إلتقاماً . فاجد ما وجد حتى
أخذ الشرط بلغ بين أصابعه الحاذقة وهو يحاول به
ذهاباً وجيئة في بطن أحد السكلين ، ومن فوق مشرطه
عينه تشرف قربة على مواضع التقطع ، وهو يقطع
ثم يقطع ثم يقطع حول تلك القدة البتكراسية إلى طين
أنه رطها فأحمر رطها .

ألا ما أفله وما أحده ! قد كشف من تلك القدة
فوجد أنه رطها فوق ما كان يجب ! وإن تشورت . ثم
تحلب العمل منها . ثم أخذت الطبيعة تصنع قصة جديدة

في صبيحة هذا اليوم كان كاث مسكين ، قابل الأحم
 شيخ العظم ، راقدا على منضدة العمل ، وقد أتروى على
 الملائك ، وهو يكاث كان « بنسج » قد راع بكرايته منذ
 نشأة آدم ، فأخذ السكب يهبط إلى منتهى مزيما . وفي
 تلك الأيام التبعة كان « بنسج » يقوم باستخراج شيء من
 دم هذا السكب ، وإلى جانبه « بنسج » بقدر شعاعه
 السكيمياني كم من السكر في هذا الدم ، ثم يماود الاستخراج
 و يماود التقدير ، ومقدار السكر في الدم يرتفع يوما بعد يوم ،
 حتى صار السكب غير قادر أن يتصبص قائما ، ولم يعد يقدر
 على البصصة بذية عندما جاء هذا اليوم ، وكان به عطش
 شديدا ، وكان به جوع كافر . كان تماما كالزبل أصيب
 داء السكر إمارة باللة . كان لا يحرك يأس له ، فلم يكن في
 حسه ما يحرق سكر طعامه . وأعطياه في اليوم السابق
 سكر حل في ماء ، ولكن شيئا من هذا السكر لم يستقر
 في أمعائه ، وما كان يمتصه في أمعائه ، بل
 جرى في رية أمعاءه .

<http://www.Archiv-beta.Saahit.com>

في صبيحة هذا اليوم كان هذا السكب وشاك أن
 يموت . ولعت عينه فمكات كالزجاج . وأراد رفع رأسه
 وهو راقد على المنضدة ، فما كاد أن يرفعه ، وكان إلى جانبه
 كاث آخر في الحياة ، وفيه الحركة والنشاط . فهذا السكب
 الثاني أحد السكالب الذي كاث ديب « بنسج » فقا
 بتكرارها ، واشتت منذ أسابيع ، والآن ..
 نعم والآن يقوم « بنسج » إلى هذا السكب الصحيح
 السليم ، فينشجه ، ويعيق رجة البيع في السكب فتومع
 النفس لما . ثم هو يفتح يدها هذا السكب الصحيح السليم ،
 ثم يضع يده في بطنه ، يبحث عن سكر يمايه ، فيجده ،
 فيظهره ، ثم يدور بالشرط خطيا لطفيا حوله ، أو حوله
 ما في منه ، فيخلطه من الجسم خليصا .

أي والله ! لقد اضمر هذا السكر كاث حقا ، وتخلص
 لقد مضى حتى صار كالزبل أو أقل حيا ، وعندنا لا نسع

إلى جانب الأخرى القديمة . . . ولم يبق من الوقت
 غير أسبوع .

وأحد الزحلائن بصيدان ثم يماودان الصعو من
 معلوما الصغير على سلم ملويل القات إلى غرفة صغيرة
 أخرى أجريا فيها العمليات للسكالب ، ولم يكن لهذه الغرفة
 من لافته ، ولم يكن لها مقعد للقيام غير مشكور في السف
 قدره مهبط ، زاد ما أخذ من جرته إلى الغرفة على ما أخذ
 من حياته . ففي هذه الغرفة ، وفي أثيرها العائق ، وعلى
 العرق الجاري فوق وجهيهما ، فتعا بعدد هذه السكالب
 يطون ما في من السكالب . وروقه ياروق من أمل ، نعم إن
 أكثر هذه السكالب لم يصغر بتكرارها . ولكن بعضها
 صغر بتكرارها حتى غرغ على المراح إجماده . إذن فهو
 الضمر حقا . ولكن لا بد لها من التأكده على الزمان
 وإذن فقد أعادوا ربط القنوات من جديد ، وارتطفت في
 ثلاثة مواضع على درجات من الشدة ثلاث متعاقبة ، فكل
 رقة أرخص من أخيه . ثم عادوا السكالب ، وبدأ يتفكر
 من جديد . وأخر قائم غير راحم .

وأخيرا جاءت القرعة الكبرى لاختبار فكرته .

الساعة العاشرة من صبيحة السابغ والمشرق من
 مايو ، وبالطبع كانت الثمانية الأسابيع التي طلبها « بنسج »
 قد مضت وتوالت من زمن بعيد . وتوقف بالطبع الآخر
 الذي كان يلزم « بنسج » من أيامه ، فلم يكن له طريق
 للعيش إلا أن يخوض من « بنسج » . ودفع بنسج عن
 رما ، فلم يكن في وسع شيء ، أو مقدر ضائعة أن تحول
 به الآن وبين مرماه . وكان الأستاذ « مكود » قد سافر
 إلى أوروبا منذ أسابيع ، سافر جدا أن بدأ هذه التجارب
 غليل . ولما يشكر لمكود أنه لم يكن قيام « بنسج »
 أن يتوقف وقد فرغت أسابيعه الثانية ، بل تركه لمجاهد
 وحده . وفي الله وحده كيف جاهد .

من ساعة عن وقع رأسه لينشق به الماء لينشق به حلقه
التي جف حتى يجف ، هذا السكر يرفع الآن رأسه ،
وينظر إلى « ينشج » . « وينشج » يستقيم في جلسته
ليحدث فيه ثم يحدق . ومعت ساعة ، فوقف السكر على
أرجله . ساعة مضت كالجهر فلم يحس بمرورها
صاحبا ، قد كان في ذهول مما يجري . كان في شبه غيبوبة ،
كان في شبه انشغال من مداوة غريبه . والسكر ينظر
إليه وكان حقه أن يكون قد مات . ولكنه ينظر ،
ويصغي بذهنه ، ويحس . نعم يحس ولو في غير
الزمان كليل .

وعلى السلم اللاني ترى « ينشج » صاعدا صاعدا ،
حجرة التشرع والعدل ، يعمل أول هذا السكر الذي
جار بالمحيط ليقدر السكر فيه ، وقد جرى عرقه عينا ،
وعلا لا يحس بهذا العرق ولا يتصبه ، فلما وجد « ينشج »
من هذا السكر كان يشرب هذا السكر في الماء ، فيجري في جسمه حيث
يجري الشفاء ، ثم يخرج منه إلى البول كما هو سكر في ماء ،
هذا السكر يشرب الآن السكر في جسمه لينشق به
فلا يموت بجري في بوله . حذرت لا يكاد يصدق . ونقص
عن ساعات على نفاطيه السكر فيعدم السكر في بول
السكر أو يكاد . نفس السكر غصا وسمين مرة عن
مقداره بالأمس في مثل تلك الساعة من نفاطيه . كل هذا
« ينشج » قائم في الزفة العليا إلى قلب السكر بأنفذه
والسكر في دوره ينظر إليه بين متعشة ، وهو يصعب
له بذنه يريد أن يقول له : شكرا يا سيدي شكرا .

تحقق المجرة أجرا .

ولكن مهلا . فقد انطوى اليوم وعن صباح فيه ،
فإذا بالسكر قد مات 1 وكيف مات ؟ لم هذا موعدة
المقال الآن . (ينشج)

أحمد زكي

إلا أنفاس السكر الأول ، السكر المريض التي أوشك
أن يشقه داء السكر ، وإلا صوت « ينشج » وصوت
« ينشج » ، ينطقان الكلام القصير في أيامهم واقتصاد
ولاً من البول للبول . وأخيراً عند تلك القطعة
الصغيرة المتقلبة المتصدرة ، تلك القطعة التي كانت تدعى
من قبل سكر راسا ، بعدها في علون ، قد ترويت وأملتجت
حتى صارت خليدا .

ويوم « ينشج » يقطعها ويشتتها ، ويصب عليها
قليلا من ماء طلع ، ويصبه باردا ، ثم يدعها فيه ،
ويستحقها حتى تصبح حسادا ، ثم هو يشع هذا الحساء
من ورقة لأخرى ، ثم يدعى السائل الراشح حتى يكون
في درجة حرارة الجسم ، ثم يأتي يتحقق فيمنع هذا
السائل فيه .

وتلج برقي الأذونات من بطنية وزمانية في أيدي
الرجلين ، ثم ترى « ينشج » وقد أعاد في السكر
المريض الذي فقه السكر أو كاد ، ويشع السائل
الذي جرى ذلك السر الرجو ، ثم يأتي السائل
السائل في وزير رقة هذا السكر ، وقد خلق بين
اللون والحياة .

ونمر ساعة وأكلها دقيقة ، و « ينشج » قائم على
جهازه الكيميائي يتحقق دم هذا السكر آنا بعد أن
ثم هو وقع عينه التفتية من جهازه ، وفوق من ظهوره
وقد جمد طول الانحناء ، ثم هو ينشج : « ينشج ! ينشج !
إلى سكر هذا السكر قد حبط هيوما كبيرا . إلى هبط
إلى صفر ، شريطة ، واحد ... » . ومعنى هذا أنه بلغ حد
السكر في الكلاب الصحيحة ، أو كاد .

وكان « ينشج » في الزفة العليا ، مع السكر في
حجرة التشرع ، وما كان به حاجة إلى نداه « ينشج » ،
وإلى خير ما جرى السكر في دم هذا السكر . فالسكر
هذا أعماه يشهد له بالذي وقع . فهذا السكر الذي يمر

نظرات في التربة النفسية :

سعادة الكلب وسعادة الأرنب

وقعت في: طين الرادى أنقطع إلى سلع الجبل المشوب من يجل . وأجد الطائى الذى أودع في هذا الصخر الغلب كل ما يفرق على سلحته من بهاء وجمال . وإذا غطت سوداوان تحدران من قمة الجبل نحوى . لم أتنبها أول الأمر ولكنهما كانتا تقربان ...

إنهما أرنب وكنب الأرنب ينطق في عنود الخفيف كأنه السهم الرش . والكنب من خلفه يهوى كأنه حلود صخر حمله السيل من قبل . وليس يرى الناظر إليهما إلا أنهما نيزاوان يجران . ولكن الفرق بينهما في الواقع هائل عظيم لما أبعد ما بين النواصت إلى نافع تكلى منهما إلى هذا العدو السريع !

إن أحدهما تنمر السادة . والآخر صمد السادة . فالكلب يحرق دوا الأمل المر . والأرنب يحرق فراوا من الشر الويل ! أحدهما طامع طامع فهو لذلك سعيد . والآخر حاك واجف فهو لذلك شق !

لم تستر هذه الطارده إلا غطت ثم تفل الوقت «الأرنب كان قد لاذ بجحره فاستقر فيه وهو يلهث . وجلس الكلب باب الجحر بسطاً ذراعيه وهو كذلك يلهث . ولكن ما أوسع الفرق بين ما يتحقق به قلب كل منهما من أمانين ! !

إن الأرنب الآن يحتق قلبه بالحياة والسعادة لأنه ملق سليم قد آمنه الله من خوفه . أما الكلب فينبض دمه بالخسرة والتعاسة لأن أمه ضاع . ولأن رجاءه غلب ! إلى طارت إلى هذه الحال فوجدت فيها الويلين من السعادة . أحدهما سادة يتدوقها من أحرق به الجطر فتجوع في الأغلال منه . والآخر سادة يحرقها من يفع نصت فبينه أملاً منشوداً فهو يعمل على تحقيقه .

وهذا الكون الأخير من السعادة هو الكون الجذر بالإنسان التكاثر !

ولكن انظر ماذا يملح رجل الأتلاقي والتربة إذا ما وقهم مثل هذا النظر . إنهم يلهجون مصاصم في النساء ما شعين : « هذا عدوان أتم ! » ويحدون بذلك من نشاط « الكلب » يفسحوا السيل أمام « الأرنب » .

وهذا هو الخطأ المشترك الذى يقع فيه معظم الآباء وزوجات التربة مع أطفالهم الصغار حين يحدون من نشاط « الترات الكلبة » في غيوسهم يفسحوا السيل أمام « الترات الأرنية » أو عبارة أخرى حين يوجهونهم إلى نشدان السعادة في الخمس العالمة . ويحدونهم من التلميا في تحصام الصاب - حين يفتنونهم « سعادة الأرنب » الخوف يفتنونهم من محاربة « سعادة الكلب » الطلوح : إن من النجاح في تربة النفس هي تقليد « الأرنب »

في من الطلوع . وفيها العنان « الكلب » . وإن نظام التربة التي تروى في أية حرتية من جزائيات على التعريف والاعراض هو نظام غير جذر بأن يجعل اسمه . لأن السادة الحقيقية - التي هي غلة الحياة - لا يمكن أن تكون في الدعة . والأمن . والحياة البسرة . ولكنها تكون في السمن . والطلوح . والتشوق ! إنها لا تكون في « الحصول » على الأشياء . ولكن في « تحصيلها » . وهي ليست في قبض اليد على أعراض الحياة . ولكن في بسطها لإبرك هذه الأعراض ! والفرق بين خربز المدرسين طاهر . والمدرسة الأرنية شعارها « الحشية » وأملها « التعاسة » . والمدرسة الأخرى شعارها « الإقدام » وأملها « الظفر » .

هذا أحدث ما اشع إلى أعلام التربة النفسية في تعليم الأطفال السعادة . أفلا تراه متى زويداً متأقاً لهذا البيت السافج القدم :

تحب السلامة بللى عزم ما سانة على العالى ويغري الرء بالكنل

الشيخ رفاة الطهطاوى

مؤسس النهضة العلمية الحديثة

— ٥ —

من طين أن « حارة شت » كما يسميها العوام ، أو « فندق شت » كما يسميها المتعلمون اليوم هو الذي كان مدرسة الألسن ، حيث كان الشيخ رفاة ومساعدوه وبلاييده يتعلمون اللغة الأولى فنضة العلمية والأدبية . ومن طين وهو بحر الآن على هذا الشرف أن له كرمًا خويلاً ، وأن قد ظلت عليه أوشاخ شتى فتداول عليه الجد والحزل ، واحتلته الأرستقراطية والخطاطية ، وكان أحياناً حرماً آمناً لا يستطيع أن يراه أحد . ثم كان كرمج باهر يملأ فيه بالفرنسية والإنجليزية والعربية والتركية ، وتوغل في أرجاء القاعات دوي الحيل ، ثم أصبح مثابة اشكال أرستقراطية مرموقة ، إلى أن جاء أحد تلك المفكرين روج الأمور التي عامت كرمه بعد على بلدنا ، ثم مدرسة للألسن . ثم جئت إلى على متفقا للإيجاز ، ثم صار فندقاً لمن يشاء ، وهكذا الأماكن « تشق كالشقق الرجال بولسند » ، فوالله اليوم الفصيح كان يحضر فيه الشيخ رفاة وحوله العالمة يرضون عليه مشاكهم الثوبية ، وأحياناً يخطب فيهم فيجعل صوته . ثم كان يحضر فيه سموت الجازندر يرقص على نغمة يجهون الشبان ، مع العبد الحسان .

سافر الشيخ إلى الأقاظم يفتش في السكاتب من بجاء الثلاثين يختار منهم من يصلح ليكونوا تلاميذ لمدرسة الألسن ، وكانت قد انتشرت هذه المكاتب في الأرياف وأصبحت على طام جديد فيه شيء من الثقافة الفنية كالمسرح وما إليه ، وصيحت « مكاتب الأرياف الأميرية » ، وبلغ عدد طلبتها خمسة عشر ألفاً ، اختار

« الشيخ » منهم خمسين ، ولكن لوحظ أن أكثر من اختارهم من البعيد ، فهل كان هذا « عسوية » من الشيخ وعصبية لأهل بلد ، وإليه ؟ قد يكون ذلك ، فالعسوية داء قديم ، وكما يصح أن يفسر هذا التصديق السي ، يصح أن يفسر غصبة أئبلا ، وهو أن إقبال الناس على تعليم أبنائهم كان ضئيلاً ، وكثير من تعلموا في ذلك العصر تعلموا بالإكرام ، وكان من يؤخذ لتعلم يودع بالسياح والعميل ، كما يودع من قبيل في الجندية اليوم . وقد يقبل الناس أن تعلم أبنائهم في مكاتب بلانهم ، أما أن يسافروا إلى مصر يسمون من أظفارهم ولا يعرفون عاقبة أمرهم ، فهذا حالاً بطلون ، والشيخ رفاة صديق له في فحمة حاد ، والله في بلد وما حولها حسن صفة ، فالتاس طين أن مسلم أولادهم له ، وليس له من هذه المواجهة في الوعد البصري ما له في الوجه القليل ، فهذا علة كثرة المستجدين في النهضة الأولى من التلاميذ مدرسة الألسن ، حتى إذا طعن الناس إلى هذه المدرسة رأينا التلاميذ من الأقاليم المختلفة لا يفرق بين صغيتهم ونحرتهم .

حسباً حليماً وأخلاقية في مدرسة الألسن ، يكون ويشربون ويلبسون ويتعلمون على حساب الدولة ، ودعمهم ثلاثة مدرسين فرنسيين ومدرسون من فضاء الأهر لتدريس اللغة العربية ، ومدرسون المواد الأخرى وعلى رأسهم الشيخ رفاة .

ليس من السهل إنشاء مدرسة كهذه ، على حسب مشا كل لا تتعنى : طلبة يأتون من الأرياف « يتعلمهم » ، لم يروا إلا زرعهم وعمرهم وبينهم للتوامع التي تنام فيه الخاموس والقر بجوارهم . وفيهم التزوج وله أولاد ، وفيهم من لم يبلغ الحلم ، يدخلون طاعة هذا القصر اللبيف ، ويراد منهم أن يعيشوا عيشة نظامية نظيفة ويحلسون أمام مسيو « تدير » يتعلمون منه الفرنسية أ : بلغا من محجرة أ : والشيخ على الرفاعي الأسناري يتعلم مناهة ويشعر وجوعاً ، ويطلع جته ويخرسها على الأرض وعلى

المولود الزمان في تاريخ شارلوكان » ، فإذا فرغت منه
 فترجم « المشرق للطن » ، وأنت يا محمد أفندي
 مصطفى البينباغ ترجم لنا « مطالع الشمس في وقائع
 كركوس » ملك السويد ، وأنت يا أحمد أفندي ترجم
 لنا « الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر » وهكذا .
 وانضموا ما يقول هذا الأخير في كتابه ، لأنه يدل على
 نهج العمل ، « كتبت تحت إرشاد مدير مدرسة الأساقفة ،
 المؤيد برعاية الملك البهي ، السيد رفاية أفندي ، فأجود
 ربي ككثيري » حتى حسن حاله وحيزه ، وتسلمت بإرشاده
 اللطيف القرطابية والعرية ... فبعد أن رأى في المنام
 حسن حاله ، واجتهاده في حل المال بين أمثال ، اقتضى أنه
 المؤيد ، وتحميه المقصد ، أن أوجه كتاباً من كتب التاريخ ،
 « حكاية ملك من ملوك الإفرنج يلوحمه على الميرج » وهو
 « ربح بطرس الأكبر » التي فعله أشهر من أن يذكره
 المؤيد الشيخ البهي أوتيز ، التي يدري أن أكبرهم أعظم
 « ربح الملك » الذي كان يدين بعد المعجزة ، جاء الغرب
 « عبد الله محمد بن أبيهم » إلى « وأم سنوات » وقد شرف في
 نقله من الرضاوية إلى العربية ، مع إيجازه لوفى حل
 مشكلة ، وما عسر على من قوامته ومبيلاته ... وقد
 صرفت في ترجمته على سموت القصة ، وبهرت في مطالعته
 وفهمه اللبالي النظمية ... مع ما يضاف إلى ذلك من كون
 هذا التاريخ معسوداً من التاريخ السياسية الشجيرة ، والوقائع
 والمؤاتات البوليفية ، وبمؤلفه من كبار الضاميين من
 العيسوية ، ومن علماء عصماء الدولة القرطابية ، ولا أقول
 مع ذلك أنه خلى من الخلل ، أو عجز من الخلل ، فإن ذلك
 ليس في طاقة الإنسان ، الخاضع في اعتقاده بروح النبيل .
 وبعد سنوات تخرجت هذه الترجمة الأولى ، فتهب
 مدير منها محموداً لمقتنيه من قبل ، شهاب بمثلثة مبرية
 ولغة أجنبية ، ومعتق ثقافة أجنبية - خرافة وارتفعة
 وكل ذلك تحمله في مطر لا في أود ، ولذلك تلقته
 الصالح المختلفة التي تحتاج إلى هذا السمع من الموظفين ،

الطور في جيرة واجهة مع مسيو « درون » .
 وأحد عبيد الطعاطوى الطلب في المبرقة مضى
 على أرض المخيرة المصنوعة من « التاركية » - عقليات
 عصية في الطابة ، وعظيمة متباينة في الأسامة ، وبطنت
 من كل هذه العناصر المتناقضة أن تكون واحدة .
 لا بأس ، فالشيخ رافعة قادر على كل ذلك ، وقد
 بهذه الأدوار كلها ومجرب عقلياتها ، فهو مصطبغ
 مواجها ، ومعاها ، هو ملقى العقليات المختلفة والتقاليد
 الأجنبية الثبالية .
 غريب أمر الشيخ في المبرقة - روضة الله صحة جيدة
 لا قل ، وورقة ظلة النوم ، وورقة الطبع الفرج المرح الذي
 يستطبع السكة ويضحك لها من أحماق ظله ويشارك في
 صدها ، بكل ذلك تلاءم المبرقة ، هو آت ربح السك
 الطابة ، وأج كرم لشكى الأسامة - هو حركة رافعة
 لا يتعد عمار ولا حرس ، يحول أحسن إلى صدها
 بعد المش ، أو في ثلث الليل الأحمر كالمسار والطابة في
 إقبال على التصيل ، والأسامة في إقبال على المبرقة
 « فإذا نال الطابة فسلك لا بأس » من العربية والعربية
 صرهم على الترجمة ، ولكن لا يترجم موضوعات تسكب
 في كراتهم تم طرح ، بل في كتب رافعة يخرجون
 منها ما استطافوا ، فإذا وقوا في فهم جلة أو لم يستطيعوا
 ترجمها رجعوا إلى الشيخ فباعدوا ، ثم عزموا ما رجوا
 على أستاذ اللغة العربية يصحح عنهم ، وخاصة الشيخ محمد
 فطحة المدوي ، فقد كان ساعده الأيمن في هذه الترجمة ، ومن
 ما ملج من قدرته على التدريس بلسة سهلة ، وهارة فصيحة
 وقوته القاطنة على تصحيح عبارات الطابة بما يترجون
 قار أمجوا الكتاب أو الكتب رجعت ثم قدمت إلى
 الطابعة لطبع ، فتكون أثرًا خالفاً
 فأتى بأحمد السعد أفندي ترجم لنا هذا الكتاب
 وتعلمه « نظير الآتي في السلوك » فبين حكم قرنتا من
 الملوك . . . وأنت يا خليفة أفندي محمود ترجم لنا « إتحاف

فكنت ترى - لولاه - هؤلاء التخرجين في المدينة الأولى، ويشكون مناعب هائلة مختلفة، وهذا عبد الله القديس أو السموذ أكثر رجال الزوجة في مصر، ومدرس التاريخ العام لدار العلوم، إذ وهذا عبد القديس عبد الرزاق كاتب من الحضرة الجديدة، وهذا شحاتة قيسى القديس وقد تخصص في تدقيق النجوم الرضوية والحربية، وكان يظن مدرسة أركان حرب، وهذا أحمد عبد القديس وكيل مجلس التجار بالخرنوبة، وهذا حسن فحس القديس وكيل لشركات الجديدة بالمطارات الجديدة، وهذا السيد مهران القديس اللغوي، وهذا مصطفى رضوان مدرس اللغة العربية بمدرسة الطب، وأما أنا، وأولادهم يوم دخلوا المدرسة بملازمهم وسلاحهم ودأبهم يوم خرجوا بعد سنوات فلاقي - لأحد منهم صاحب كل مأخذ، وحدثت غيرة في السيدات.

وقد استفاد من نفسه من هذه التجربة الأولى فأنشأ
صالح الأحمدة وروى عن الأستاذ في مخرج العلم
وألفت مدرسة الأئمة في مدينة القاهرة
التي تولى بها علم أبناء المسلمين وأهمها اللغة الإنجليزية
لغرض الفهم التي تدرس فيها ، وبلغ في تعليمها الفاضل
بلغ من فيها مادة وحسن طائفة ، واشتقت في مدرسة مروج
مختلفة ، مدرسة فقه وشريعة إسلامية تدرس بها القانون
المدني والديني والفقه الاسلامي ، ومدرسة محاسبة ومدرسة
إدارة ، فخرية ، وكل هذه المدارس بنوعها ومدبرها الشيخ
قائمة ، ويحل المصنفين أساتذة على الأديبين

سبع عشرة سنة يعمل في هذه المدارس كالتجربة لآل و
مؤيد إدارية ، ويقام ترجمة كتب ، وإشراف على ما يترجم
منه ، وفي كل حين يُعتمد إليه عمل آخر حسب ما يعمد إليه
طائفة الواقع المصرية ، والكشفة الأم بحجة ، ويخرج
مجموع المدارس ، ويعتني على المدارس ، ويشرف على
الامتحانات العامة في أطم السنة ، ويغير الخطط منسوبة
حتى كونه جديدا هو - من مبرشك - أو محمود
وشيجة إخلاصه ، وتشير وجه مصر من الناحية الفنية
الأدبية ، شاملة ما تقع وترجمه هو وتلاميذه بين مطبوع

وغير ملهوع - نحو إلى كتاب من خيرة مؤلفاته، وجماد
تفانته، ودين له رجال الأوب، عا كوث لم من أمثال
أبراهيم ملك مروق الظالم النافر المشهور، وجماد صان
جلال صاحب الميون اليفافق، ومخرج قصص لقونلن، و
وقول وورجحة الم، وصاح محدي، ودين له رجل القانون
عأخرج علم من أمثال قروق إنا مقن الشريعة الإسلامية
بكتبه الأحوال الشخصية، وقانون العدل والإنصاف، و
مشرع الطيران، ودين له الزاينون أمتن محمد باشا
التيبي، وتايقة الحساب، والطباسة، إلى ما لا يحصى
من رجال الفكر في كل فرع من فروع العلم.

● ● ●

[illegible]

ولكن الدنيا لا تقوم على حال ، والعيش - أبدأ -
 حلو ومن ، والظاهر هو غلبة «بنو داود» ، وهذا أساس
 قصة الأولى يأتي فيقف حركة التعليم ويطل تصانيع
 والمعامل ، هبة - فبا زعم - في الاقتصاد ، ولم يكن
 للتعليم الإحصاء من غلبة حدة ، وكان هذا الذي عذرة الأئمة
 والشيخ وقاعة ، ولذا كان الشيخ أكبر مبع التعليم ، كان
 آمن الناس بقت ، ولذا كان أحب شي إلى الشيخ العلم
 والتعليم ، فانتفع الناس إليه من تلقى العلم والتعليم ، وجاء
 رجال السوء الذين زينوا الرذائل كل ما بهووت ،
 ويختارون الشيطان لكل ما يرضون ، وقرا قولا داود ،
 أنا إليهم والله عادل على أنه أسود ، وإنا قولا أيضا ،
 أنا إليهم والله عادل على أنه أبيض ، وإنا قولا أسودا أيضا ،
 لم يعدوا الله ذليل آخر على أنه أسود أيضا . كلفني
 روي أن طاعا سأل سيده يوما :

وبعد كيف يقوم أحد على هذه الأعمال ، ثم يخبرني
عن هذا الجزار .

في عدد التواريخ مبين إلى
والمعلمون يشهدون عدل
ومشكورين ولا غشوي
ومعترفون بآراء فراسه ذنبي
ولا يخشون بأرواحهم كشمس
فاخرة العر على حمادي .

رحل بسفله النشون عنها
وما السودان قط مقام مثل
ولست أعاني فيه ولا سماعي

ويجني في غيبه فرقة أولاده .

وقد فارق قلباً أطالاً سناوا
أعكم فيهم سرّاً وسهوا
ولا تخبرني طبيب ولا دواي
مواصلي ويطلع في عداي
وكل السبع كزاً ، فقد وضع القصيدة على

القصيدة عليهم ولا تعاني ، ولم يكن في إقبال القادسي ،
فستطاعوا أن يجدوا أدب دليل على صير العلم وغير التعليم
وعلموا في الشيخ رغبة بأنه قليل القالبه ، غير الطرفة
وأذا الأمر بعدد شبه إلى المعلوم تحت منظر القضاء
مدرسة ابتدائية هناك وتحتية ، يعرفها منه بالعلمين
القصود عليهم ولا تعاني ، ولم يكن في إقبال القادسي ،
هواناً اليوم ، قبل الوظيفة أو رتبة في سائر الأقسام
بأن الوظيفة أو حتى إلى أسوأ من المعلوم ولا تعاني

الشيخ في المعلوم بعد فليس ، ولم يكن المعلوم
كأنه اليوم ، أطالاً شوارع ، رجال منا كن ، ومدينة
وأهله ، إنما كانت مدينة صغيرة لا عناية بها بالخدمة ،

ولا وسائل متفرقة للبحث ، وهو أكثر مدرسة ابتدائية في
السودان بعد أن كان تكثر التعليم كله في مصر ، وكان يوم
تخطى الوت أحد مساكنه ، حتى لم يكن إلا سفهم
أو أقل ، والشيخ يستغنى ولا مشي ، ففتنى لطلبه في

قبائل الاستغناء ، يستغنى أولاً بالأمر ، وأما قبل استغنايت
بالأولاد والأهلياء ، فها هو يستغنى — أولاً — بحسن إيتا
كثفتها وهو غصينة من حنة وتلاين ليلاً ، يضاف
فيها الوفاء يقول :

مهازل القصائل خادعوني
وتجرب فويلم لأموهم
في تزييف أدبي الشادي
قياس مدارس — فالوا — عقيم
وهل في حرمهم كثر خوادي
غير لما النتيجة من بنادي

ما ذا طبع اليوم ؟
السيد — والله لا أدرى ، أطلع في إيتاناً ؟

الطاهر — الله — ثم ماذا كرت ، إني لقيت العلم
بويد لاجنم .

السيد — ولكنه يصعب منقذ
الطاهر — صفتك إنا أثقة ، وما أعمر غصمة ،

وما أقل غائقة .
السيد — وأرجل ! إنك من طاعة قد حذرت فائدته .

الطاهر — يمنع يا سيدي — أنا جديك أو خادم
الاستغناء ؟

كذلك تم هؤلاء رغبة الوال في إقبال القادسي ،
فستطاعوا أن يجدوا أدب دليل على صير العلم وغير التعليم
وعلموا في الشيخ رغبة بأنه قليل القالبه ، غير الطرفة
وأذا الأمر بعدد شبه إلى المعلوم تحت منظر القضاء

مدرسة ابتدائية هناك وتحتية ، يعرفها منه بالعلمين
القصود عليهم ولا تعاني ، ولم يكن في إقبال القادسي ،
هواناً اليوم ، قبل الوظيفة أو رتبة في سائر الأقسام
بأن الوظيفة أو حتى إلى أسوأ من المعلوم ولا تعاني

الشيخ في المعلوم بعد فليس ، ولم يكن المعلوم
كأنه اليوم ، أطالاً شوارع ، رجال منا كن ، ومدينة
وأهله ، إنما كانت مدينة صغيرة لا عناية بها بالخدمة ،

ولا وسائل متفرقة للبحث ، وهو أكثر مدرسة ابتدائية في
السودان بعد أن كان تكثر التعليم كله في مصر ، وكان يوم
تخطى الوت أحد مساكنه ، حتى لم يكن إلا سفهم
أو أقل ، والشيخ يستغنى ولا مشي ، ففتنى لطلبه في

قبائل الاستغناء ، يستغنى أولاً بالأمر ، وأما قبل استغنايت
بالأولاد والأهلياء ، فها هو يستغنى — أولاً — بحسن إيتا
كثفتها وهو غصينة من حنة وتلاين ليلاً ، يضاف
فيها الوفاء يقول :

مهازل القصائل خادعوني
وتجرب فويلم لأموهم
في تزييف أدبي الشادي
قياس مدارس — فالوا — عقيم
وهل في حرمهم كثر خوادي
غير لما النتيجة من بنادي

صورتان

كانت من أديم إلى طاهر من الشعراء ، قدمت
جولة من هواجن مذوم ، وفي هذه الصورة استقامت
أن أجلس بعض الشيء من عالم المادة الذي يقاسي همومه ،
إلى عالم المثل الذي يعترف عندنا من شدة هذه المذوم ،
ولست أشك في أن هذا العالم ، العالم الغني الغنا هو
عزلة مطلق مطلق فيه ليس الإنسان متطرح فيها
عالم ألب عليها من التعوي ، وما يصح بها من المذوم ،
ثم خرج من مطلقها سافرة ، رقية ، مستعدة للتأويل
مصائب الحياة ، وقادرة على احتيايل مصائبها .

والشعراء الذين أخذوا إليهم في آخر أحوالهم لمسى من
حين إلى حين لا يكثر عددهم ، وهم يسوا من عصر ولدت
ولا من أمة واحدة ، فلكل عصر حاله ، ولكل
أمة مزاجها ، ومزاج العصر من هذه المصائب ، وأما
من هذه الزلازل ، مستغلة لهذا الدهر

هبط شوقي دعشني الشام سنة ١٩٢٥ ، فأحبته النظر
في قصيدته البعثية ، وفي جعلها هذه الأبيات
والخوارج في دهم أو حنظل حاسها

حسور كالمشغف غنى ساق وللمنا
وربوة الوافي طيبات راقية الساق كاسية والتجر عروان
لاني لم أتنا بعد قراءة هذين البيتين أن أنظر في فن
شوقي أوفى منه ، ولا أن أعت من مجلس هذا الفن
أو عن مسالمة ، وإذا أردت أن أرى من وراء هذا الشعر
روح صاحبه ، أردت أن أجلس إلى شوقي نفسه ، هل
يعلم القارئ الكريم أننا في عصر النهضة والروية التي ورده
يا كرمها في البيتين إلخا من جملة منكرها تدهشني ، لقد
وقعت عين شوقي على شجر الخوارج في هذه المصائب

وبذلت هذه العين أن تنقش لها غنى من وكثته به هذا
الخوارج ، ووقعت هذه غنى والروية ، وشأت هذه العين
أن تنقش لها من غنى ، تشبه به ضحى هذا الوافي . فلم
يجد شوقي شيئا لتسجر الخوارج إلا الخوارج السكاكوت عن
سيفائين ، ولم يجد شيئا لعنني والروية إلا طباها
والفصاة من الرافضات ، ساقها كاسية ، وتجرحها حريان

هذا هو العالم الذي يزعم به نيتال شوقي ، بشكل واحد
من أرى الصور الطاهرة ، فترسخ هذه الصور في أذهان
بسه ، وهي واحدة في لونها وميلاتها . ولكننا إذا أردنا
أن نخرجها من نفوسنا ، ونخرجها على عربة ، بشكل واحد
من أعذب في تصويرها وعرضها ، وفي هذا المقام يختلف
الشعراء ، بعضهم من بعض ، لقد رأيت كثير من الخوارج
الذين لا شوقي ، ومنه كثير من الروية التي تده فيها
شوقي ، وما أظن أنه خطر ببال واحد منا أن هذا الخوارج
أنت من السكاكوت من سيفائين ، أو أن هذه الروية
تجرحها حريان ، ساقها كاسية ، وتجرحها حريان ، بشكل واحد
من عرض على هذه الصور التي تدع في صدره على شكل
صاحب به ، بحسب مزاجه أو دونه أو ثقافته أو فئته
أو غير ذلك من العوامل ، فإذا حمل شوقي الخوارج
والرافضات مادة لغته

لقد ذاق شوقي ذلة الدنيا ، وتقلب في أطراف عبيدا
وعزيت في محاسن بلدياتها ، فزار فروق التي أرغبت الطبيعة
فيها سحرها وألق عليها حسنها ، وألثم من غوايتها
وقرب من عيون ملها ، ولستأنا شمسها ، وجلس إلى
تجرحها وبلا طر من خسورها . وهذه الخوارج على نحو
ما وصفنا أنها تختلف من النعم ، داويت عن السرور ،
عازيات من اللذل ، ناضبات من الفرو ، ناعحات ،
طليات العرف ، وأعلقت عن الرقص ، مشركت على البجور
والإثك ، وقضى شوقي ليالي في فروق ماذرى عشائها من
غيرها لولا صباح الديك

فوق الجبال تحسباً فزسان حيل الن ، وإذا رأى الرياح
تضرب الطير ، طئ ن في الموحراً بينهما : جيش طارم
وجيش منهم ، لم تكن الطبيعة في نظره طاراً بأش فيه
التماء ، وإذ كانت عالماً أنس فيه السماء ؟

خلق الثاني : لنبتا الماروك والمجازي ولم يخلق له نبتا
الساح والرقص ، فأول ما فتح عليه فطعمها على البادية
وحى مياهن اقتال الأعراب ، ثم فتحها على حروب
سيف القود ولبية بعض هذه الحروب بنفسه ، فمقت
صور الحروب المختلفة في حصاره في كبر حياته ، فهي مادة
هذه ، وهذا السر في أنه إذا رأى الموج رأى من وراء هذا
الموج طولا مزبدة ، وإذا رأى الطير والرياح ، رأى من
وراء هذه الطير وجهه ، وراح جيبشش وفي ؟

أما من شعر الثاني هذا القدر البصر ، فلسا في
شوق إلى الحروب وأحوالها ، وحسنا هذه الحروب التي
تأتي من البحر ، والسكنى لما طرحت الدجابين من
شوق إلى شوق كودريين الشهي . فخرت ببال
هذا الشاعر أن يخلق حيا ببال أسئلة الأدب ، وأوجو
أن نرى في شعر شعرا وفي كتابة كتابا شيا غير
الذي وغير اللغة ، إن مصادر هذا الشعر وهذا الكتابة
إلا من آثار انطقه بظاهر على كن واحد منها روح صاحبه
وفكره وعاطفته ، فلن وراء هذه المصادر أشخاصا يتكلمون
ويشعرون . فإذا خاطبنا مصادرهم الأدبية وما زجناها
أحسان بطواهرهم وروائعهم وانصنا بأسرارهم وأغراضهم ،
صرفنا أدبهم ولغتهم إلى أمرتهمهم ، وعلمنا لماذا يسرح
خيال في دوا النساء ويسرح خيال في دوا السماء ؟

شعبي ميري

مكاوي الحدا العسكرية ٩٦٩ صدر طبع سنة ٩٩٤ بحلة
٩٩٤/٩٩٩ غيبس على عبد الحكيم عبد الصمد بطلان
٩٩٩ شهر سن وغزاة ٩٩٩ بينه والصارفة وكانت إليه قصا
على شعر الزهد من الشعر .

هذا هو العالم الذي ماش فيه شوقي ، فلا يعرف الشعر
في تشبيه جود من الحضور ، وضيق الربوة بالانفاس
إلا إذا عرفنا هذا العالم الذي قلب فيه وملا أخيه من
سجده ومن فنته ، مصور هذا العالم مائة في ذهنه ، فأنة
في صدره ، شاعلة قلبه ، فهي مادة لفته ، مادة لاستمراره
وتشبعاته ومجازاته وكتابه ، فإذا عرض علينا صورة من
الصور الرائعة في أحاديثه فسر على ما تعلق بهند
الصور المعروفة في العالم الذي ماش فيه ونعمره ؟

بعد أن خلوت إلى شوق ساعة من الزمن ، خلوت
إلى شاعر آخر ، من طراز آخر ، لقد جعل شوقي بين
الطبيعة وبين الحروب والرقصات مثل مستديكة ، فحاش
العلة التي خلقها الثاني في مكن هذه المشاهد

قدم الثاني طرفة ونزة على شوق في شوقه
ولكن ما أمد الفرق بين الصور التي تخلق في قلبه وبين
الصور التي تخلق في قلب شوقي . فلو أن شوقي كان
طيرة مشهورة ، لاحتاحه بين إلى تركها كماله ، ولما
تذكر منها ثلاثة أبيات :

والموج مثل الصعود من تحت نهر ميه وما بها قنصر
والطير فوق الجبال تحسباً فزسان بلق نخوسها القصر
أكلها والرياح تضربها جيبشش وفي أعازمهم وسهر
ما أمد هذه الدنيا التي ماش فيها الثاني . من الدنيا
التي عاش فيها شوقي ، ماش الثاني في عالم الخيل والسلاح
والفرسان والجيوش ، عاش في ميادين الحروب ، فقد
يستطيع أن يجد شيا طارم والموج في عالم الرقص ،
حركات الموج وحركات الطير فوق الماء ليست بعيدة بين
حضر حركات الرقص ، وسكن ما لتتوي وبها الرقص ،
عاش الثاني في عالم جرت فيه جاجر العرب ، وبليت على
هذا الحاضر فملكه عالية وهي مملكة على حدان ، فلا
نسكك صور الجيوش غاري دعه ، لقد مشا في البادية على
رؤية هذه الصور ، وعاطفته في شيا ، فإذا رأى الطير

مول الأدب المرحوم :

ترنيمة السرير

أرسل الأستاذ عزى بوست كلمة إلى « الثقافة » عن
لغة « ترنيمة السرير » إلى « لسان ترنيمة » ، وهو
ذكر أنها لإبراهيم فرحات ، ولكنني وجدت كتابي
القديم (ص ٢١٥) موجهًا للنسبة فربما كان ذكره في
مقال « والله ظهر لي أن كتابي هو أيضا « ترنيمة السرير »
في القرن العشرين » ، وهو حسن المصنع الذي رجح إليه
الأستاذ عزى بوست ، وفي هذا ما دعيت ، ولعل تصحيح
ذلك التفاصيل في اختلاف العناوين ، والنسخة التي جني
بني قديمة ولعلها من أول طبعة ، وهي على الأرجح أصح ،
وقد اعتنى أن لا يثبت الأستاذ عزى الذي رسا امره بمرجعة
العلم ونشر « مجلة العرب » في الدار المصرية ، واستأنس
في نسخة « الترنيمة » طبع في الطبعة الأولى
ووعدي أنني اختار من مجلة التي أشتهر بها « الترنيمة »
وهي إحدى الحالات التي صديدها الخطية العربية بأمرها
وأنا لا أذكر الأستاذ عزى بوست إحصاءه الرقيق
والترنيمة طويلة لم أذكر منها إلا أبيات السنة
الأولى ، وقد رأيته ما أثاره مقال عن الحبس في الأدب
من قبل ، ولكنني لا أذكر عنده أومن به ، وأنا بعد
لا أدري أي قلب سلب لا يستعير الخلق ، وأنا فقير
كثيري إلى الكثير من الترجمة . في الأخير رحمة الله
وبعد ذلك أرفض القول بأن أدب المهجر صمد ميوثق
أن إن تجدوه نفس أن جد القدر على الانفعال ؟
أن تجدوا قلب ووسيل العقول ؟ أن تجد ذهن
الحياة ؟ أنت القوة سكاره بالقدرة . أنت القوة حياة . كتابي
أقوى أنت طاقا أحياءها .

فالرازن الصديق في الأدب هو وقيله التوميد ،

وهذا قول سائق : الأدب أحقر من الصديق : الأديب
أبسط تصويرا فواقع ولا تسقطا لأدب . الحيات : الأدب
خلق للصديق .

وهذا شعر في تحليل « الترنيمة » ، يقول الشاعر :
للإلام الليل قد أظلمنا نغمونا نحببنا الطراف
قد للعسل لا يبق أسير البسوم أظلمنا
وللظلمة ما يجعل البيت الأول من صدق راء ظلاما
عنه ، وذلك لما هو واضح بين أن ظلام الليل لا يطفى
النجوم بل يزيدنا ظلاما ، ومع ذلك أي صدق يسرى في
ذلك البيت الرائع . وهذا رجل نشر الخزن بعد ظلاما
ثم بلت أن جني بعض ، فليجوز أن نلألا دون أن يرى
لما مره :
من الأحسان لا أذكر حصى أشود الصبر
أولها من القهر لعلل بات نغمونا
والأدب هو أسبق ، إنهم سبون الأحياء
والأدب قوم لا يهتم الأقطار . ينشئ الشاعر « من
أدب » نوع ظلال ، ولكنني من منا لا يحس بأن هذا
القهر ليس بأسا وإنما هو استجدام لتوت . من منا لا يحس
بعض الشاعر العاقبة متعظرا خلف هذا القهر الإنساني
من منا لا يحس بليل تنقد . فإلا لا آية على ما التي من
مشقات ليس الأدب أظلمنا : الأدب روح لا تدرى من
أن ظلالك ، روح لا تدرى إلا الأرواح .

ملاك الرب في الحبس : ساجي الطفل كالأم
بسلامة من النجم ألا تم : وقصا حانا
قلت فما سبق إلى شعر : الوجه صمدون عن قلب
فيه لغة إلى الله ، ولو أنني قلت إنهم مشغولون بالأموات
الحق ، فالصوم ليس إلا لغة في الإحساس . كل شعور
قوى تصوره فيها كان موضوع ذلك الشعور ، ولما ترى
الناس لفتلون في غير مقال حول تصوره شاعر كاتيليام ،
أنا الذي هو أم روحه ، وهو جزء من الفلاس . أم هو

الروح ؟ الأمر بعد سواء . الحيام روح حارة . وكذلك
الأمم عند شعراء الهجر . أين منهم خور أغلب شعرائها ؟
أين منهم قوتها الروحي ؟ أين منهم ضمت عروستا ؟ أين
منهم نقاشها الخلق ؟ أظن إلى شاعرنا كوكب جمع بين القيم
الإنسانية في ملاك الرب التي تلاميذ الفيلسوف كلاً . أليس
حنان الأمم . أليس من روح الله ؟ وهذا القراء . ألا هم ؟
وقد جانا ؟ أليس التغيير جليشاً قريباً قوماً . أو ما نراه
يشبه لظمن . الفن المختار وهؤلاء الشعراء يعرفون كيف
يختارون التفاصيل الدالة النقية طيفها الإنساني .
يخاصيه بأهم سيأتي جرحها طينهم
يجري ماؤها الطافي . وشغل النور عجايباً
وفي شقاء النور العميان ما حين قوساً للإله . ظلاله
الليل لنجوم السماء . ثم ما القوي في هذا الأمل السلس ؟
يجيب أمر هؤلاء الشعراء . يتقنسون الأمل . ومع ذلك
توالتا بسلامتهم . وكلما بها تحت الحزن والهم .
بعد ابتسامة تشرق وسط الظلام . الإنسانية تلهو بها
أولا ترى حتى شاعراً وهو يشد على صميمهم بوجهه
سمينة . إنني أحس بالهدى في تلك الانسدة الراسية . وبعد
ذلك يقول قائل : إن أحدهم ضيف . وإنما في حاجة إلى
أدب طروب . قوي . م من . استطاع أن يذلي على قوم
يعبر من العلوب . العلوب تن . متبيل لم تر قط حاجة
لأدب قوي . وهو بعد لا يحرك الفؤوس . الأدب عزاء
عن الحياة . والمراء قوة . الشعر في العالم كله ضيق بالحياة
وعلاج لها . ولكنه ليس بأشأ . فاليأس صحت . ومنوع
الإحجاز هو أن تدعيك ذلك للضيق لك تسع الوجود .
هو أن تنق الشكوى من الألم .
ثم يقول حدفك بأبيات :

أصوت ذاك عند غشي الظلم . ذاك قد أشأ ؟
كفى ذاك ؟ كل عزاء . قلب الليل ما لانا
(١) كنت أوتر ألا يتقدم الشاعر هذا اللفظ لا يجره من
تجاذق المواطن . وشكك . السأ لا يجر من روح القصيدة العامة .

هذه بعض الأعراض النفسية التي نفسه أودها . ولهذا
أوتر شعراء الهجر . وقدم طلت إشاري طاق ذلك الشعر
من محسن . وحاولت ما استطعت أن أوضح معنى ذلك
المحسن . فقبال البعض إلى أنعمب النوع من الأدب

أصوت ذاك عند غشي الظلم . ذاك قد أشأ ؟
كفى ذاك ؟ كل عزاء . قلب الليل ما لانا
(١) كنت أوتر ألا يتقدم الشاعر هذا اللفظ لا يجره من
تجاذق المواطن . وشكك . السأ لا يجر من روح القصيدة العامة .

سيرة صلاح الدين :

- ٧ -

جفاء

« فرغ صلاح الدين من إتمام الدولة المملوكية وجعل مصر إمارة عابدة . ثم أصبح وجها لوجه أمام معونات كثيرة كان من أولها هذا الفلوس الذي ظهرت آثاره قوية بين وجهاء مصر »

قال الأمير للشيخ لأبيه السلطان : « أخشى يا ولدي من أن تغير عليك قلب نور الدين » ؟

قال السلطان : « أحب أن ذلك يا أبي منذ أخلصت على أن أكون وزيراً للملوك الفاطميين ، وأبدلت حصة الوزارة قبل أن يأتيني من نور الدين ، إنك تقبلها » .

قال الشيخ : « هو ذلك يا ولدي . قد كنت وأخوتي منك تدين قلبه ، والحال من أن تستقل مصر على الشيخ بها إرضاء للخليفة المصري يشغل بالهموم عظام » .

http://www.baybarsqutub.com

بصحبته مناجي الخاص ، ولكن الأمير ليس أرسب ، كما أنه ليس دقيقاً في النفس بمنعها من الإساءة لغيره من أنواع الأدب . وإذا هو إلفان روح إنسانية قوية أهدمها في نقاب تلك الأدب . روح كالموجة ، ومن عجب أنه يقول إن الشعر الخطابي إذا خلا من موسيقى اللفظ وقوة النفس المذنب تجد بعد التفتي في الشرق ، ويهجو في الغرب مثلاً أقدمت الخطابة الشعر . ثم يأتي من يقول إننا لا نطرب لشعر التفتي ، نجيل إلى أنه من العجز أن نعر الحمى بأنه « التفتي على الإجماع » ، فالتشاعر الذي ينجح في أن يهزك هو التشاعر العظيم ، وهو قد يستطيع ذلك بعدة موسيقى كالفن يستطيعه وقتها ، وأما أولئك الذين قرأ لهم فلا يلقى ملك حتى ، ولا يهز قلب ، قلت أدري من أن بأنهم الشعر ، لقد تصدقت مثلاً « أعاير مغرب » فجيئت أن يقرؤن على أسمائها شعراً .

قال السلطان : « والله أيت - لقد صارت منه على حر الشدي ووجع الإبر ! وما قدر أحد من أمته حتى الساعة أن يجد على ما بهجره ، وأنا ؟ وقد أخذت هو نفسه أن يجد لي صفوة يتبعها حتى لم يبق . ولقد كان يشتد في عاصياتي وبراسلاتي على الأشياء التي لا يصبر أحد على مثلها لعين البصير أو أفتقر فيكون ذلك وسيلة إلى متافري قلباً بألمته فأمره »

« نعم ما فعلت يا ولدي ، وهذا ما صنعت لك من أمانا

فليكنك وعن هذا التي ليسكنها وتصر على اتباعها » .

« ذلك ما فكرت فيه من جهة نور الدين » ، وإلى

لأفكر أيضاً في غير نور الدين من أخطوم على عصى ... »

« ومن ثم أولاً ، يا ولدي حتى أهلك عليهم » .

« ثم يا ولدي يا أبي ، إذ تطردون إلى العائن التي

يرمونها بوس من إثمها . وقد من أخشى قهرهم ، وأما

أدري في ذلك شيء إلى إضعافهم نصر لا يقوم بمرؤتهم ،

مستودع في شعورهم حتى يتروح بوجد حيرها عليهم »

وهي تارة في ساجها ، تارة في السلويا تارة في زوجها ،

وتربتها بعد متيدة منك ، حتى الإحسان فيها شيء .

لا تطبق إلى النفس شيء . باب .

الأدب الجديد لا بد أن يولد الإحسان ؟ وصاحب

« أعاير مغرب » من الكتاب القوي قد نهزك مهزهم

التي في الشعر ، ولكن لا أذكر إلا في النادر الذي

لا يذكر أنه قد استطاع يوماً أن يهزك في نفس إنساناً

فكيف له يقول الشعر ؟ وكيف يجوز إذا أن تارة شعراً

« كالأعير » ونحوها شعر العجز الملى ؟

أنا لا أريد أن أفتي دوى على أحد ، ولكنني أخشى

أن أفسد بالقيم الإنسانية ، التي يجب أن ينفذ إليها

أدبنا إذا أدرك أن لحنه يهزك بدلاً من الجود على الباطل

الذي نحن فيه ؟

منصور

يسمع طرفاً من هذا الحديث فقال :

« فأين لي الولي أن أقول في هذه المسألة الأربعة رأياً آخره في ذهني من أليم » .

قال الشيخ : « قل يا فيه الرحيم » .

قال : « ليس الرأي عندى يا مولاي أن أبقى نور الدين في معارضة العبايين الذين يحتلون المنطقة التي تسمى الآن ستاديه ، معى وإن كانت في أيدي أولئك الكفرة الطائفة » . في يد طائفة منهم هو (الراطل) ؟ الشروب بطلانهم للعلمين ، إلا أنها يا مولاي بتأية الشيخ الذي يسموا الآن من عمر نور الدين ، ويحلفوا في مأمن منه حتى حذوا أمورنا ونحت أقدارنا وتكون بحيث لا يستطيع أن يجر مناسيرنا ولا يجر دبره ، أو لأنه يريد أن يظلم من لا يجر لنا من عندك من حيث » .

قال الشيخ : « قال أى عندك إنك أن تبقى هذه المنطقة في يد الكفرة ؟ » .

جاءت الأمير الشيخ السطاط وقال : « والله يا صلاح الدين - ما الذي ترك في هذه المسألة ؟ » .

فصكت السلطان رعدة فغضبه ثم قال : « ... مسأله يجب فيها صلاح الدين القائد المكرى السياسى إجابة لا يرضى فيها صلاح الدين التابع للدين » .

قالهم « الشيخ المباشرة مرسى ونظر إلى الله نظرة فيها غير كثير من الغرابة ثم قال : « لكن حين تقدم لك الأمر واستعصمتك ... ١١ - قل لنا ما الذى تنبهه كل ذلك ؟ » . قال السلطان :

« المسألة كلها في رأى القاضى . فالسياسة هي التي أملت عليه هذا الرأى الحكيم . والسياسة هي التي قد تحلفنا على مخالفة نور الدين . وإنما أمروا أن الحافة لا تنص » .

(١١) ١٤٣١ و ١٤٣٢ في السجلات المروية -

وتكون مع ذلك ردة لنا إذا تذكر نور الدين في مهاجنا في الحار المصرية ليخرج منها أمة » .

« ولهم هذا الرأى أيضا ، فاللهي ثم في أمر هذه الفتوح التي يقوم بها إيقونك ؟ » .

« هذا أمى نفس النبوة قد أدت له في دخول (النبوة) قائدا . فلما لم يجد بها شيئا فاعلم ما وطلب أن يسير فاتح (اليمن) ، فأدت له في ذلك ، وعندما ذهب إلى هناك وبغض لكراوى الذي ظهر هناك البلاد ، وقد بلغ من عن هذا الخارج أن رجلا الناس بها إلى عمر أبيه عند إذ جعل عليه قبة من ذهب وعشاء كريمة . وعزل الناس على حجته والأصراع من مكة » .

« بل من على ساحل ، فلو عندى لشعرا من هذه القصة التي أوردت الله ملكها وألن لنا قلبه » .

في القصر الطامس لا تتصل فيه نوازح ورجل ترك لا شاعرا ، ألا فكرت أيضا في أن يخلص من هذا موطنها الأول ، في بلاد القصر » .

« هذا ما فكرت فيه سببا ولكن تلك القصر » .

فيه الخادم بها الدين فراخوش وهو جندى قاضى وقارس عبور يتصف بالأسامة . ألا ترى مقدرته على صياغة القصر الطامس منذ تسلمه إذ لم يدع شيئا يخرج منه أو يدخل فيه إلا بإذنه » .

« ولكن كيف السبيل إلى تحقيق هذه الآمال .

ومولانا نور الدين باتمام لا يرضى عن هذه الفتوح التي تشغل بها علك الآن رى فيها إفساداً لوقت وبيدنا لبقال وإيهما لثروة الدين عليهم أن يحوا أنفسهم لحارة الفرج في هذه الجوة التي غفل الآن بملك وبنه - وهي حجة (المكره والشيوك) . وقد بات هؤلاء الفرج لا يحتشون إلا حرب الترك ولا تحترم حقدوم إلا من يقتلهم في موطن القتال » .

وكان القاضى القاضى دخل منه رعدة فصحت له بأن

مزيهه . « سالت أن قطعهم عليهم الأخير جمع الذين يقول
يتخاطب الرسول : »

« وما بال طلبة التي بحث بها سلاح الذين إلى
مولاه العظام ؟ »

قال الرسول : « أكبر الظن عندي أنها يا مولاي
لم تقع منه عوفج » .

قال الشيخ : « حيا بلا القلب أ ولم ذلك ؟ »

قال الرسول : « بدأ أصحاب مولاي نور الدين بعليلون
النار في عهدة السلطان الملك الناصر صلاح الدين ،
ويظهرون إجماعهم بسا ، ويخيلون خالسن للناصر الذي
حوى الكثير من أمثاله ، إذ مولاي نور الدين يتخاطب
فيه بحسب حجة الدين معه ويقول : ما أقتنا الذهب في
بيت منور وما إلى الذهب حلية ، ثم نخل قول أبي تمام :
لحسن الذهب السارق . يكثره »

قال الشيخ : « يا رسول الله ، ما أقتنا الذهب في
بيت منور وما إلى الذهب حلية ، ثم نخل قول أبي تمام :
لحسن الذهب السارق . يكثره »

« قل لولاي نور الدين إنني لن أأبخر من الذهب
بلجده إلى السكر » .

فرجع الرسول إليه بلفظ كل ذلك . ورجل نور الدين
من مدس إلى السكر وأقام ينتظر صلاح الدين ، فأما
كتابه يشرح فيه عن الوصول ، وذلك لاشتغال البلاد ،
ورغبة أهلها في الثورة على الظلم . وأتى الكتاب
نور الدين فغضب لذلك غصبة ذهب بكل جله ، وشنق
ذلك على نفسه ، وهزم على دخول مصر وإخراج
السلطان منها .

وبعد الخبر سلاح الدين فجع أهله وجبههم والله وحاله
شهاب الدين وأصحابهم ، فمكاهم أشار عليه بالصمت
والصبر ، ثم غام من بينهم فارس شاب حاد الطبع ، هو
أبي أبي السلطان واسمه (نقي الدين عمر) فقال :

والفرص الذي جئت من أجله إلى مصر . « وهذا ألقى
الشيخ بطلا كذا يدبر هذا الرأي في ذهنه ويزنه بجزر
عقله ثم رفع رأسه وقال : « وأنا أيضا قد خالي صدى
هذا الرأي . »

قال السلطان « وما قول يا عبد الرحيم في هذه الفتوح
التي أشغل بها إخواني ليعسوا لأنفسهم الشهرة في ميدان
الجهاد ، « والال الذي يقوم بمرورهم في تلك البلاد ؟ »

قال القاضي « أعتقد هذا الرأي يا مولاي أنه يستفد
جميع ما تحق من المال ، وسلاح الشام ينتظر فيها بغيره
منا أن تقرر له مالا تجعله إليه يستعين به على كلف الجهاد
الذي وهب حياته له . »

قال السلطان « فأبنا قد جئت له بهديا من مدس
القصر القلبي . « وما أكثر هذه المدس التي يا
أقها ، ورايت أنها أهدت إلى الخادم به ، الذي
أن يصعدا فاجدها وواقع في إعدادها ويزن كذا ،
(الرسالة) التي سارت بالهدية إلى صاحب الشام من أيام
قال الشيخ « جسد كل ذلك لا يلقى لا يلقى كذا »

أعلم من أشغل نور الدين أن هذه الهدية على عظمة
لن تضره والله . . . »

وأراد الشيخ أن يتم كلامه لولا أن علم في تلك اللحظة
رسول أبي من قبل نور الدين وبهذه رسالة إلى صلاح
الدين ، بأمره فيها أن يجمع العساكر المصرية ويرسلهم
إلى بلاد الفرنج والزل على السكر والشوكة ، وبما صرعا
ربما يجمع هو عساكر ، ويبرر إبهده ، ثم يستعان هناك
على محاربة الفرنج والاستيلاء منهم على هذه المنطقة التي
تفصل بينهما وتقف حيز مفر دون النابة التي يصلان لها
وهي مطاردة الفرنج .

وقرأ السلطان الرسالة التي بحث بها نور الدين ، ثم دفع
بها إلى أبيه ليقرأها ويقرأها معه عبد الرحيم . ونظر
الثلاثة كل إلى الآخر بطرات سرعة ، وسكنوا سكونا

العليق وعلمهم على ما في نفسك . فلما سمع نور الدين أنك
مازم على منته من البلاد ، جمعك فومته التي روى إليه ،
ولو قصدك لم تر منك من هذا المعكر أحداً ، بل تروم
جنباً يندفونك إليه . وأما الآن — بعد هذا المجلس —
فسيكتب إليه أكثرهم ويعرفونه قولي . وتكتب له أنت
أيها وترسل في هذا المعنى وتقول له :

« أي حاجة إلى قصدي أيها الملوك ، يعني نخشب
ياخذني بحبل يعضه في عنق ، ويأتي في إليك ، فهو إذا
جمع هذا منك عدل من قصدك ولشغل يسواك » .

قال السلطان « صدقت يا أي ، وكنت من الناصحين ،
إني من أجل هذا أفكر في الذهاب بنفسي إلى السكره ،
فلذا ومات إلى هناك حيث أنت في طلي حجة اختلال
البلاد على الشيخ » فذهب على بركة الله .

ورجع السلطان إلى ذلك الشكك ، وهو مولاه بهذه
القول التي بين السلطان بها من بعده نية العساكر ، ثم
كان السلطان في حومة إلى بلاده ، وراه في الطريق إليها
ولما كان في حومة يوم يوم فيها ، فبه ما عظمت به قوعته ،
ولشغل كما يقول القائل به حسرة وروفته ، ذلك التي
هو موت أبيه نجم الدين بسبب وقوعه عن فرس له كان
يركبه في أثناء لعب السكره — فأخذ القائل يهون على صاحبه
هذا العاصب العظيم ، ويطلع الطريق يخبره له من العبر
والصايرين ، ويأمن معه بقول الذي يقول :

وتحطفت به الردى في عيني

هشنى حضرت فكنت ماذا أصنع ؟
وذلك حتى دخلا مصر . وبينما هو غارق في هذه
الأحزان ، وبينما هو غائب في الوقت جسه من بداهة
صاحب الشام ، إذ به يسمع جوت هذا الرجل أيها ،
فيحزن عليه ، ولكن يشعر في فرادة نفسه أن مرزاه لوت
نور الدين قد غففت شدة كثير . آمن لوعته على أبيه نجم الدين ،
وأرابع ضيقاً عن صدره كاد يلفه ويودي غشقه ١٢٠٠

« ما لنا بخاف نور الدين — وهو إذا جاداً قاتلاً »
وسدد له من بلاده يسوقاً هذه .

فوقع هذا الكلام موقفاً حسناً من نفس السلطان وم
أن يظهر الرضى به وأحب أن يتكلم في ذلك لولا أن سبقه
أبوه بقوله يخاطب على الدين عمر :

« أقدم أيها الصبي البرق ، أقدم أيها الشاب الطائش ،
ليشما لشرب به . أهذه القاية تأكل مال المسلمين ؟ وهذه
الفاية أمرنا عليكم نور الدين ؟ »

ثم اتجه إلى السلطان وقال له .

« أما أبوك وهذا شهاب الدين خالك — أنظن في
هؤلاء كلام من يحبك ويؤيد لك الخير مثلاً ؟ قال : لا .
قال نجم الدين :

« قوالو نور رأيت أنا أوراى حالك نور الدين قوالو
ما استطعنا إلا أن نرحل إلى ، ونقبل الأرض بين يديه ،
ولو أمرنا بضرب عنقك بالسيف لقطب ولما كنا نحن
هكذا — فكيف يكون غيرنا ؟ إن قوالو نور الدين
الأمراء والصاكر لو رأى نور الدين وجهه في وجهه لكان
البيت على سرجه ، ولا وسعه إلا الزبول وتقبل الأرض
بين يديه . وإنا هذه البلاد له . وقد أقامك فيها ، فإن
شاء عزك ، ثم لا يحتاج إلى الحنى . هنا هذه القاية ،
يا أمرك بكتاب مع نخشب (رسول) حتى تقصد خدمته
وروى البلاد بعد من يرد . ثم التفت كذلك القائل
الشيخ إلى الخلد وقال : « واصموا جميعاً أيها الخلد — نحن
عمالك نور الدين وعبيده ، ولنفعل بما ما يريد ، إن شاء
بقينا في مصر ، وإن شاء ولنا على رأيه وخرجنا من مصر ،
وتنحن هنا جنوده وألباناه . إنا نحن ما نصحبنا ، وإنا
نفتح كل بلد نريد بعد أن نفتحها » .

وتفرق الخلد بعد ذلك ، وكتب أكثرهم إلى
نور الدين يعلمونه كل ذلك ، ثم خلا الشيخ إليه وقال له :
أنت يا ولدي جاهل قلیل المعرفة ، وجميع هذا الجمع

سيرة أحمد بن طولون

في دار الكتب القاهرة، يمتحن طالعة من الكتب المخطوطة النادرة بحسب العناية بأمرها، وإعدادها للشرها يقع الناس محافظة على ذلك التراث العظيم الذي خلفه لنا الأقدمون، ورغبة في إزاحة ما فيها من الفوائد العلمية والعلائق الأدبية التي تفرحت بكراها، ومن تلك الكتب النفيسة التي حفظت بها المكتبة القاهرة كتاب سيرة أحمد بن طولون لأبي محمد عبد الله بن محمد البكري، الذي يبنى بشرة الأستاذ العلامة محمد كرد علي بك لأن في نشره وإحياء مادة جديدة في تاريخ مصر والشام، ولولا طريقتنا من أدب عصره الجليل فيه حلاوة وحلاوة، ولأن فيه أمالاً مفيدة ومعيرة في شؤون الحضارة كانت، كما ذكر في زمن المؤلف، ونحن في حاجة إليها اليوم، وهذا من قديم وأقضية تدل على كياسة ابن طولون، ولعلنا نرى القارئ من حكمته وحسنه، فيها تتجلى النعم بولون، وصورة صادقة من صور ذاك الفتح، وقد أثنى الأستاذ جهدا كبيرا في تحقيق هذا الكتاب لا يترك كتابه إلا من

أما المسلمون فخرجوا جميعاً لوت هذا البطل، وضجوا بالدعاء له أن يجره الله خير ما حمل، ولججوا يومئذ بذكر هذه القصة التي شاعت بينهم على أنها آية حقه للجهاد الديني وهي:

«أما لا يزال الفرع دمياط في الحصار الذي قال فيه نور الدين محمود: إلى لأستحي أن رآني الله ميتاً والمسلمون حاضرون بالفرع - ثم في الليلة التي رحل الفرع فيها عن دمياط رأى إمام نور الدين محمود في منامه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: أخبر نور الدين أن الفرع رحلوا من دمياط في هذه الليلة. فقال بأمر رسول الله رجلاً لا يصدقني، فأذكر له علامة يعرفها،

رج بنفسه في هذا العام، وإذا من غناه في رفته إلى أنه أن الخطوط لا تظهر لها يمكن أن تقابل عليه، وهي مع ذلك غالية من النقط، قد عانت فيها الأرملة، وأصابها بلل لحسن بعض كتابتها. ولكن دهن الأستاذ الثاقب، وعنده الواسع وسيره الدائب قد أغناه على حل معنياتها، وفك رموزها، وكشف له عن كثير من أوجه الخط، وأنواع التعريف حتى خرج الكتاب في ثقت السورة البديعة أقرب ما يكون من الأصل، وأدلى ما يكون من الصواب، وقد أحسن الأستاذ صنفاً في كتابة الموائد التي قبل بها بعض الصحاح ليم بها ما عانت المؤلف من آيات ابن طولون، وكذلك أحسن كل الإنسان في وضع المصنف في القصر والقبول على عليها، وترشد إلى مسؤولها، والكتب من أهم الكتب التي تجمع بين الأدب والفن والاحتياج، وتكشف عن حياة عظيم من علماء الإسلام الذين كانوا أنفسهم بأنفسهم، فيقولون: الحمد لله، فإنه كل سبيل حتى قالوا ما عجزوا فيه، وحملوا له، ومكثوا شغلهم في الأرض، ولله كرم في التاريخ. وقد سلك المؤلف في تأليفه طريقة جميلة تلك

فقال له النبي: قل له سلامة ما وجدت على تل عارم وقلت اللهم أصبر دينك ولا تسرع محمداً، ومن هو محمود السك حتى انصرف؟ قال الإمام فالتفت من يوفى وأولت إلى السجدة، وكان من عادة نور الدين أن يقول لله يسكن، ولا يزال يتجدد فيه حتى يطلع الصبح قال: فتمرت له قسائل من أمري، وأخبرته بالنام وذكرته له العائمة إلا أنني لم أذكر لفظة السك. فقال نور الدين عموه: أذكر العلامة بكها. وألمح علي في ذلك قتلها في رحمة الله، ورحمة واسعة وصدق الرؤيا.

فأرخت تلك الليلة لها الخبر، رحيل الفرع عنها؟

عبد اللطيف حمزة

الذين ، وترضى القلب ، وتروى العقل ، وتشوق النفس إلى الصبي في قراءة الكتاب حتى تغرق فيه . وروى المؤلف اظهر بسنده القصير على نحو ما كان يصنع الروائي في القرون الأولى . ولا يتردى خلف روايته بل يطأهاك بشخصه ، ويصارحك برأيه . ويصف لك شعوره أحياناً ، وقد يحال ما يري ، ويعمل ما يقص في بعض الأحيان ، وهو موع بتسليق الأخبار ، وترتيب الأبواب ، وكل ذلك بأسلوب سهل يسير لا يصعب فيه ولا تتكلف . وقد ساعدته أسلوه الملب ورفقته في الإطبات ، ونجته التفوق على من سبقه في رسم صورة جميلة لأن طولون ، لا أظن أن خاكا من الحكماء قد ظفر بخلها على كثرة الصور ، وتعدد السير التي صنعت لهم ، ومرد ذلك فيما أرى إلى أن طولون نفسه وما كان عليه من فطنة وذكاء ، قد حدثنا السلي في مواضع شتى من كتابه أنه كان يستكتب كتاباً يسمى « كتاب السر » وأنه أوصى أحد قائله « أن يكتب صاحب خبر على ألفاظي ، فليظن كل ما يجري في دواخل من يحاطلني من صير وكبير ، ما كنت خطاه وأخطأت في وخطائي لاه وجوابي لي ، وأعم منه على بالشيء » ، وأن كتابه كانوا يرون هذا أشد الزاغة .

ونقل أيضاً حديثاً طويلاً جرى بين أحد أصحاب ابن طولون ، وبين بعض العلماء ، وأن هذا صاحب لا حديث بما جرى قيل له : كيف حفظت هذا الكلام ؟ فقال كان كاتب السر يكتب كل ما يجري ولا يسقط من ذلك شيئاً فبدأت أحد بن طولون أن يأمر الكاتب بأن يطلق لي نسخة فأمر بذلك . وكان هؤلاء الكتاب في داخل القصر وفي خارجه يكتبون كل صغيرة وكبيرة ، ويرفونها إليه . ومن ثم كان هذا الكتاب كأنه طائفة من التقارير ولذا كرات التي كتبت في وقتها ، ويرجع الفصل في حفظها إلى أحد بن يوسف كاتب الدولة العلوية وأول مؤلف لسيرتها . وقد افند السلي على ما كتبه أحد بن

يوسف وزاد عليه طائفة من الرسائل والوثائق والأخبار عن مرض ابن طولون وأيامه الأخيرة . وفصل القول في نشأته وأخبار حروبه وما كان ينه وبين ولده العباس وخلافة الوافي . وذكر كل بحجة من أساء ذكائه ، ودقة ملاحظته ، وقوة فراسته وحسن سياسته وعذبه ورجعته ، ومناجزة ومناكره إلى غير ذلك من الصفات والبركات التي خلعها على ابن طولون . وإن أخذ على المؤلف شيء فهو هذا الغلو في الدفاع عن سواي . ابن طولون ، ومحاولته تبرير أعماله السيئة التي ارتكبها في شطط وإفراط . ويؤخّر على المؤلف أيضاً أنه أسرف في ذكر القصص التبرية ، والخواص الشعبية التي يستحيل على العقل تصديقها ، ورجعهم على التكرار فيها ، والتي إن أرست على لمن يقرأ في العلم ، وإن ظهرت بإحباب الأبداء فلم يطلع بتأيد المؤرخي . وما أشك مطلقاً في أن تلك الأبياء قد اخترعها

البحري . وقد ما في التاريخ . وليس ذلك عيبه على رجل سلفاً هذا عهداً . قد الرجال أنه صنع « راحة الشافعي » راحته ، وعلقت طائفة التميم والتغول ، وأبنا ما كان الأمر بالكتاب جدير بالتقدير لأن فيه جفاً كثيراً ، وأدبا عظيماً . وأيسر ما يقال فيه : إنه من أهم مصادر الأدب والتاريخ العربي التي تثير تلك الفترة من تاريخنا المجهول . وهناك بعض ملاحظات عشت لي أثناء قراءتي السريعة لهذا الكتاب أحب أن أتمه عليها رغبة في تصحيح الكتاب ، ومساهمة في رجه إلى أصله ، وبذلك أكون قد أدت جسط واجبي كقاري . نسيم حينا من الزمان بقراءة هذا الكتاب الطريف .

١ - في ذلك ما جاء في ص ٧٦ : فلما أنزل في الصحراء ساحت في الأرض يد فريش بعض غلامه فسقط الفلام فوقه عليه أحد بن طولون وأخرجته يد الفرس فتلف فإذا يقف فلتج وأساب من المال ما كان مقداره ألف ألف دينار ، وهو الطلب الذي شاع خبره .

وليس قول الشرعى ونجاشي ، وإن كنت قد قلت ما يقرب من سبع قصائد ، نشرت في السياسة الأسبوعية والصبح والإسلام ... ثم كيف لي بإدعاء خدمة القصيدة ، وقد تناولتها بالتحليل والثناء في إحدى محاضراتي بكلية اللغة العربية ، وقد حضرها مئات ومئات من شباب الأدياء ؟

صدى الوحدة

أعده جري بأوجاء السعي ردت أسداؤها في خفق
أشرب الحزن ككؤوسا كما أفرغت أوعيتها من أرق
صوت من كل صوب نسيم

لست أذكر أي شيء منهم أتى ؟
كل آمل ثلاث مثلاً يتلانى النور عند الفسق
وتناوى الليل عندى والصبح

وبه ليل بحره لم يبق
جند الدهر موماً إلى
أشرب من حلا في كما
أفرقت صبيح وسمعت مفتي
أمر النور برس الشفق
يتوارى في ظلال الأفق
صوت الأفراح في قلشقى
(بدماء) حية بأخوان الأبد
يلس المدينى

مدير التحرير
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

أحمد أمين بك

رئيس التحرير للشؤون

محمد محمد الواسع ممدوح

25 في مصر والبريد

٥٧/٥ مجلة ومجلة الإزنام

٦٠ في البراك المعلقة ضمن أعمال البريد

٧٥ في البراك المعلقة من اتحاد البريد

٩٥ سنة

أشرك

لست أشير

والصواب إذا بنى .

٢ - وفي ص ٩٦ : « لحارب نفسه ساعة حرباً شديدة بانت فيها جرحاته وجزائعه » ولا معنى لوصف الجراحة هنا ، والصواب وجراحه .

٣ - وفي ص ١٢٠ : « قدم بين يديه سيلة فيها كوز ماء » وقدم صيف ، وجعل بين يديه الحارية مبدئية فيها قلع لطيف ، وصواب نصيف : « لطيف » حتى تكون هناك مشاككة بين لطيف ولطيف .

٤ - وفي ص ١٤٢ : « سجع له ذكر كاتب شاهده لطف على قلبه واقتصر فيه جع » والصواب : « ترمى » .

٥ - وفي ص ١٨٧ : « فداوى يوما وقال في : أنتم إيماناً بصلى للعلماء في موضع كذا قلت له : هم أبا أحرش السجند وما أحرش الرجال » وقد ظل الأستاذ أن كلمة « الثامنة » معرفة وقال : كذا في الأصل ولعلها « الناحية » وللاستاذ العذر في هذا التل في « الثامنة » لفظة مصرية أصيلة تعني « المخرج » وهي لا تأتي إلا في الاستعمال في هذه الأيام . وبعد هذا الأستاذ أكرر مجددة على بنى على غايته بنشر هذا الكتاب التكميلي ونعده هدية كريمة من الشام إلى مصر نقلاً شاكراً .

وبلى بهذه المناسبة أفرج على الأستاذ أن يحدثنا عن وأدب المخطوطات في الشام . ولش كل هذا الحديث فيها معيداً وممتعة في كل وقت فهو في هذه الأيام التي يستحيل فيها النشر لافلا الورق أعظم قلدة وأكثر إنتاجاً ؟

السيد أحمد صقر

قصيدة الشابي

جاءاً من أحد الشرايين كلمة بنى فيها أم بيت
والقصيدة المنجدة ، ويقول : « فألم أبيت بشيء كهذا إلى الحياة ، وما كان لي أن ينكر في اقتران ذلك الإثم الأدنى للشين .. وما حاجتي إلى أدعاء قصيدة مشهورة لشاعر معروف طوته يد الردى ، فأصبح في دمة التاريخ ، وله من الحرمة ما للتاريخ ؟ ... ما حاجتي إلى أدعاء هذه القصيدة »